وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

جامعة محمد خيضر – بسكـــرة –

كليـــــة الآداب واللغات

قســم الآداب واللغة العربية

الجملة الطلبية في قصيدة "النقاط على الحروف" لنزار قباني – دراسة تداولية–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالبة:

فايزة شيتـور

إشراف الأستاذة:

فهيمة لحلوحي

السـنة الجامعيـة:

1436/1435 هـ

2015/2014 م

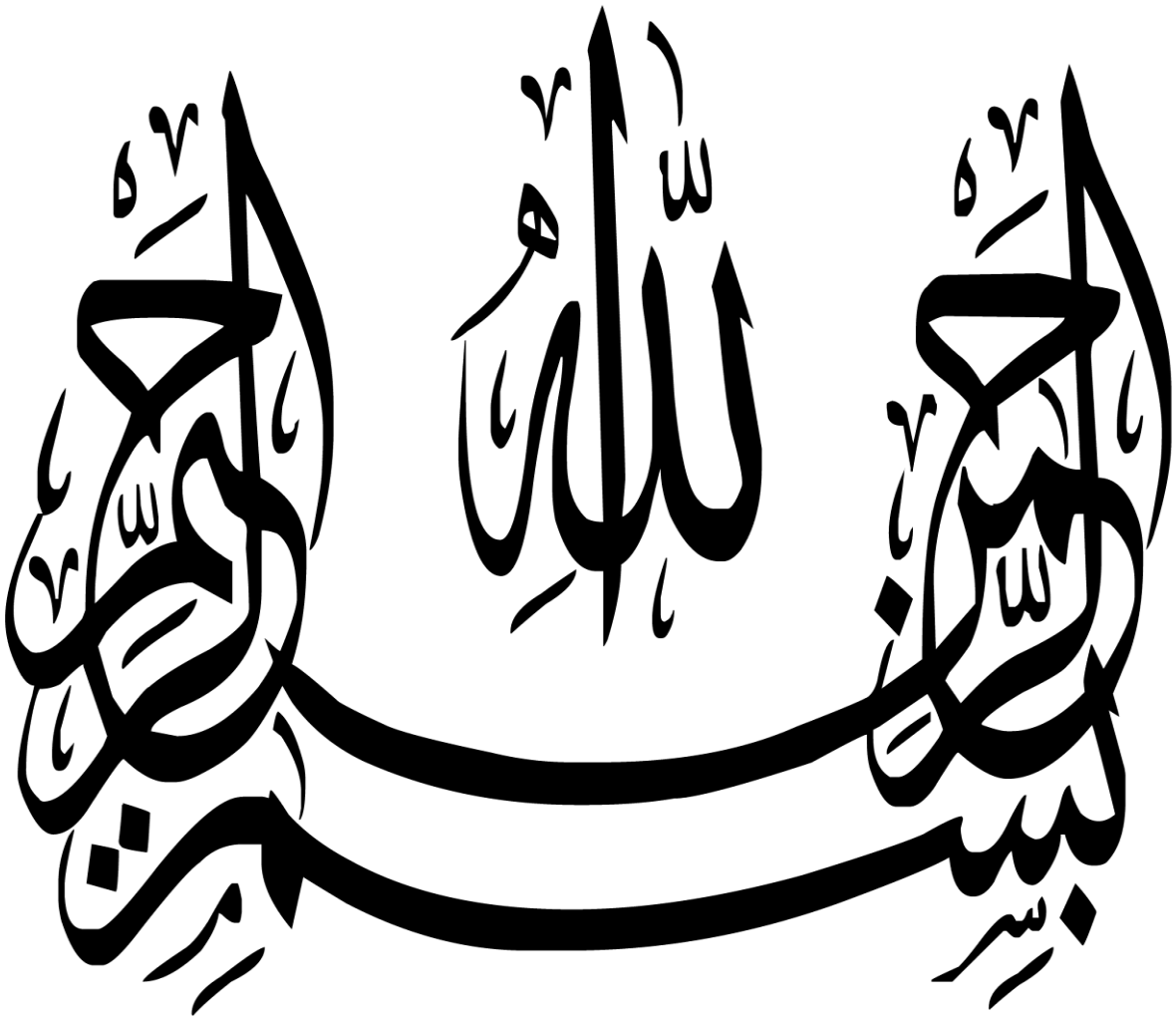
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢
ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ
يَعۡلَمۡ ۝٥﴾. **(سورة العلق: الآية 1-5)**

وقال أيضًا:

﴿وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ
وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ
ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٩﴾.**(سورة النمل: الآية 19)**

صدق الله العظيم

مقدمة

تنطلق فكرة هذا المشروع من الدّرسين النحوي والتداولي اللّذين اهتمَّا بدراسة اللّغة وأساليبها واستعمالاتها ومعرفة قواعدها وأحكامها، فقد أتى العديد من الباحثين من نحويين وبلاغيين للعناية بتلك الأساليب والجمل، فخصصوا لها العديد من الكتب والمصنفات، ولم تكن هذه الأساليب هي نقطة البدء في دراسة نحاتنا، ولكن تناولهم للأبواب المختلفة التي تمثّل الأقوال والأفعال اللغوية المتعددة يوحي بتصّور معين تدور في إطاره هذه الأعمال وهذا ما جعلهم يقومون بتقسيم هذه الأساليب وفهمهم لها وما ينتمي إليها من أجزاء ومعانٍ ودلالات.

تظهر الأساليب عند البلاغيين والجمل عند النحاة، فيما يعرف بالخبر والإنشاء، وقد حدّدوا أنواع وخصائص كل من القسمين.

فلم يكن الاهتمام بالأساليب مقتصر على النحاة وعلماء البلاغة فقط، بل جاءت التداولية حديثًا واهتمت بذلك، فيما تحدثت عن الأفعال الكلامية ودراسة الاستعمال أو التخاطب اللغوي.

والجملة الطلبية هي أكثر الجمل تداولاً وأكثر الأنماط حضورًا، لما تعتريها من تغير وتلون في صيغها وأقوالها، وخروج هذه الصيغ إلى معانٍ وأغراض مجازية: كالأمر والنصح والإرشاد، والتهكم، والنهي، والتعجب... وغيرها، تُفْهم من السياق الذي أنجزت فيه هذه الأقوال وذلك من خلال مراعاة ملابسات القول.

وهذا ما سنقوم بدراسته من خلال رصدنا للجملة الطلبية في قصيدة "**النقاط على الحروف**" **لنزار قباني**، بنظرة تداولية فقد تشكل الموضوع كالآتي: **الجملة الطلبية في قصيدة "النقاط على الحروف" لنزار قباني – دراسة تداولية –**

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو الرغبة في التعمق في هذا النوع من الجمل والكشف عن ما تتخلله من إبداع فني جمالي، محاولين التعرّف على أقسامها وأهم معانيها، وأيضًا نزع اللّبس الذي يقع فيه الكثير من الدارسين.

ولقد كان لنا نظرة في أعمال هذا الشاعر الكبير **(نزار قباني)**، فقمنا باختيار نموذج من مجموعته الشعرية قصيدة "**النقاط على الحروف**" من ديوان: **الرسم بالكلمات**، لما تحمله من معانٍ طلبية ودلالات خرج بها الشاعر من معناها الأصلي إلى معنى آخر تستلزمه هذه الأقوال الإنجازية.

والهدف من اختيار الشاعر والقصيدة لم يكن مجرّد صدفة، أو هكذا جُزافًا، وإنّما حبّ الإطلاع والغوص في خباياه قادنا إلى تناول قصيدة "**النقاط على الحروف**" التي لم تحظى بدراسة وافرة خاصةً فيما يتعلق بالأساليب اللغوية التي وردت فيها، والتي جاءت كمحطة للمتلقي يجوب بها كل مقصد وغرض يسعى الشاعر إلى تحقيقه.

وهذا ما يقودنا إلى التوغل في هذه القضية التي يتبادر من خلالها مجموعة من التساؤلات، وهي كالآتي: ماذا نعني بالجملة الطلبية؟ ما هي أهم أقسامها؟ وفيما تتمثل

عناصرها الدلالية؟ وكيف يتم الانتقال من المعنى الأصلي إلى المعنى المستلزم في الجملة الطلبية؟ وأين تظهر دلالات جملة الطلب في قصيدة "النقاط على الحروف"؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج التداولي الذي يهتم بدوره باللغة وأنماط استعمالها، ومقاصد المتكلمين، من خلال جملة الطلب التي تتعدد استخداماتها في التخاطب اللغوي بين طرفي الخطاب أو مستعملي اللغة (المتكلّم والمتلقي).

متتبعين ومعتمدين في هذا الموضوع على خطة تناولنا فيها: **مقدّمة** تضمنت رؤية حول البحث، يليها **مدخل** نعرّف فيه: النحو والتداولية. وبعدها فصلان: فكان **الفصل الأول** مخصصًا لـ: الجملة الطلبية، وقد جاء على جانبين: الجانب الأول يخصّ ماهية الجملة الطلبية أي مفهومها عند النحاة والبلاغيين والتداوليين، من خلال معرفة أقسامها: الأمر، والاستفهام، والنهي، والتمني والنداء. أمّا الجانب الثاني جاء بعنوان: العناصر الدلالية و الدلالات المستلزمة للجملة الطلبية.

وأتى **الفصل الثاني** موسومًا بـــ: الدلالات المستلزمة في قصيدة "النقاط على الحروف"، وقد قمنا فيه أيضا بشرح دلالة العنوان (النقاط على الحروف).

وفي الأخير **خاتمة** تضمنت أهم النتائج المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة، ثم **ملحق** يضم القصيدة (النقاط على الحروف).

وقد استند هذا البحث على مجموعة من **المصادر والمراجع** المتنوعة، نذكر أهمّها: "تحويلات الطلب ومحدّدات الدلالة مدخل إلى تحليل الخطاب النبوي الشريف" لـ: **حسام**

أحمد قاسم، و"البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني" لـ: **فضل حسن عباس**، و"التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة « الأفعال الكلامية» في التراث العربي" لـ: **مسعود صحراوي**، و"شعرية المرأة وأنوثة القصيدة – قراءة في شعر نزار قباني–" لـ: **أحمد حيدوش**، و"دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي" لـ: **أحمد المتوكل**، و"البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها" لـ: الميداني (عبد الرحمان حسن حبنّكه)، وغير ذلك من الكتب التي تخدم الموضوع.

وفي الحقيقة لا يمكن لأيّ بحث أن يخلو من الصعوبات والعقبات التي تواجه الدارس، ولعلّ هذه العوائق تعدّ نقطة قوة لدى الباحث بحيث تشكل لديه الرغبة في المعرفة الواسعة، ولقد واجهتنا صعوبات تمثلت في: أنّ الجملة الطلبية موضوع متشعب ومتناول لدى النحاة والبلاغيين وأيضا التداوليين ممّا صعب علينا تحديد وضبط معناها، وأيضا ارتباط دلالاتها الخفية بمقصدية المتكلم التي تفهم من السياق الذي وردت فيه هذه الجمل.

كذلك عدم توفر مراجع تقوم بشرح القصيدة أو الديوان الذي أُخذت منه، وهذا ما أدّى إلى اجتهادنا باعتبار الشاعر قد اعتمد أسلوب التلميح وعدم البوح بالمعنى الصريح بل استعمل معنى خفي للتأثير في القارئ وسلب انتباهه.

وعلى الرغم من وجود عوائق إلاّ أنّنا وبفضل **الله سبحانه وتعالى** تخطيناها وتمّ البحث بحمد **الله** حمدًا كثيرًا وشكره شكرًا كثيرًا.

ومصداقًا لقوله **عليه الصلاة والسلام:**« من لم يشكر الناس لم يشكرالله»، لا بدّ أن نتقدّم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل إلى كل من أعاننا في إنجاز هذا البحث، بكتاب أو معلومة، أو ملحوظة، وعلى رأسهم الأستاذة المشرفة: "**فهيمة لحلوحي**" التي كان لها الفضل في تصويب هذا البحث وتقويمه، فهي موجّهتنا إلى ما غاب عنّا.

مدخل

1) _ مفهوم النحو:

أ_ لغة: جاء في "لسان العرب" **لابن منظور (ت711هـ):** النّحو: إعراب الكلام العربيّ. والنحو: القصد والطريق، يكون ظرفًا ويكون اسمًا، نحاه ينحوه وينحاه نحوًا وانتحاه، ونحو العربية منه، إنّما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره. [1]

وقد ورد استعمال لفظ "نحو" في "تاج العروس": والنحو: الطريق، وأيضا الجهة. يقال نحوت نحو فلان، أي جهته. [2]

ومن خلال التعريفين يتضح أنّ معاني النحو هي:

الطريق والقصد والجهة والاعتماد أيضًا.

ب_ اصطلاحا: النحو: في الاصطلاح هو« العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها.

وهو بهذا التعريف مرادف لعلم العربية وليس قسيمًا للصرف – وهذا الاصطلاح للقدماء وأمّا اصطلاح المتأخرين فهو تخصيصه بفن الإعراب والبناء وجعله قسيم للصرف– ولهذا يعرّفه المتأخرون بأنّه علم يبحث عن أواخر الكلم إعرابًا وبناءً.

---

[1] مادة [ن ح و]: ابن منظور الأفريقي المصري (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان مج 14، ط 1، 2000م، ص213.

[2] مادة [ن ح و]: الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني)، تاج العروس، تحقيق: ضاحي عبد الباقي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ج40، ط1، 1422هـ/2001م، ص41.

وقد ذكر النحاة بأنّ موضوع علم النحو الكلمات العربية من حيث عروض الأحوال لها حال إفرادها وتركيبها– وغايته الاستعانة به على فهم كلام الله ورسوله– وفائدته الاحتراز عن الخطأ في الكلام. أو التمييز بين صواب الكلم وخطئه». [1]

يتضمن هذا التعريف عدّة معانٍ، منها:

_ النحو علم.

« وعلوم اللغة ثلاثة عشر علمًا هي: الصرف، والنحو، والرسم، والمعاني، والبيان والبديع، والعروض، والقوافي، وقرض الشعر، والإنشاء، والخطابة، وتاريخ الأدب، ومتن اللغة». [2]

فالنحو عند النحاة القدامى واحد من هذه العلوم.

_ النحو قسيم الصرف، ولكن علم الصرف هو أسبق من علم النحو، لأنّ علم الصرف موضوعه الكلمة وهي الأصل، وعلم النحو موضوعه التركيب، وهو الفرع. أي أنّ النحو يشمل الصرف بالإضافة إلى علم الأصوات.

_ النحو هو الإعراب وهذا ما نجده عند النحاة القدامى المتأخرين. والإعراب يهتم بالتركيب، وهو فرع من المعنى، وبهذا يسمى رديفًا للنحو.

والنحو عند البلاغيين:

---

[1] محمد سمير نجيب اللُّبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط1 1405هـ/1985م، ص217–218.

[2] عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان، الأردن، ط1، 1432هـ/2011م ص25.

هو« أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب، وقوانين مبنية عليها، ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية، وأعني بكيفية التركيب تقديم بعض الكلم على بعض». [1]

ها هنا إلماحة إلى أنّ علم النحو عند **السكاكي (ت626هـ)** موضوعه التركيب، أي العناية بكيفية التركيب، وفهم الكلام، وغايته الاحتراز من الوقوع في اللحن والخطأ.

- **غاية النحو:**

تكمن غاية النحو عند النحاة القدامى المتقدمين في معرفة كيفية تركيب الكلام (إنتاج الكلام) وفهمه فهمًا صحيحًا.

أمّا عند المتأخرين فغاية النحو تعليمية بحتة، لتركيزهم على الاحتراز عن الخطأ في الكلام.

أمّا غاية النحو عند المحدثين: فهي « بيان الإعراب وتفصيل أحكامه، حتى سمّاه بعضهم علم الإعراب، وفي هذا التحديد تضييق شديد لدائرة البحث النحوي، وتقصير لمداه، فإنّ النحو – كما نرى، وكما يجب أن يكون– هو قانون تأليف الكلم، وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة، والجملة مع الجمل، حتى تتسق العبارة ويمكن أن تؤدي معناها». [2]

---

[1] السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي)، مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1 1420هـ/2000م، ص125.

[2] إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1423هـ/2003م، ص01.

ليست غاية النحو هي معرفة الصواب والخطأ في ضبط أواخر الكلم فحسب، وإن كان المتتبع لتحديد غاية النحو يلحظ أنّ النحاة المتأخرين هم الذين يجعلون غاية النحو هي تمييز صحيح الكلام من فاسده.

ولعل الانحراف بغاية النحو إلى هذه الزاوية الضيقة يرجع سببه إلى تخلّي أبناء العربية لظروف ودواع مختلفة عن مستوى اللغة الفصيح، واصطناع العاميات بديلاً عنه، بحيث لم تعد العربية سليقة للمتكلمين بها وألفت هذه الغاية منه حتى أصبحت هي الغاية الوحيدة الواضحة، وصار يُنكَر على النحو أن « يتطاول » إلى غاية سواها. [1]

وهذا يعني أنّ النحو جاء من أجل الحفاظ على سلامة اللسان واللغة من الزلل واللحن في الكلام الحاصل بين الدارسين، وذلك من خلال التقديم والتأخير في الكلمات وهذا يؤدي بالفعل إلى تغيير المدلولات والمعاني، ممّا وجب على علم النحو وضع ورسم قواعد وقوانين وأحكام، لتصحيح الأخطاء اللغوية الشائعة خاصة في مجال الإعراب. وبذلك يصبح الكلام له فائدة وخالٍ من الشوائب التي تُخلُّ به.

2)_ مفهوم التداولية:

أ_ **لغة:** ورد في "لسان العرب" **لابن منظور (ت711هـ):** وتداولنا الأمر: أخذناه بالدُّوَلِ. وقالوا: دواليك، أي مداولة على الأمر، ودالتِ الأيام أي دارت، والله يُداولها بين الناس.

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي- الدلالي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، مصر، (د.ط)، 2006م، ص29-30.

وتداولته الأيدي: أخذته هذه مرّة وهذه مرّة. ويقال: تداولنا العمل والأمر بيننا بمعنى تعاورناه فعمل هذا مرّة وهذا مرّة.[1]

وفي "المعجم الوسيط": دال الدهر دولاً، ودولةً: انتقل من حالٍ إلى حالٍ. داول كذا بينهم: جعله متداولاً، تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء.[2]

فالتداولية في المعاجم اللغوية جاءت بلفظ "دول" وهذا بمعنى الانتقال، من موقع إلى آخر أو من شيءإلى آخر، وأيضا يمثل الاستعمال في اللغة من شخص إلى آخر.

تعود كلمة (التداولية) في أصلها الأجنبي: pragmatique، إلى الكلمة اللاتينية pragmaticus، والتي يعود استعمالها إلى عام 1440م، ومبناها على الجذر (pragma)، ومعناه الفعل(Action) . [3]

ب_ اصطلاحا: يُعرَّف مصطلح التداولية في "القاموس الموسوعي للتداولية" **لجاك موشلر وآن ريبول:** « بأنّها دراسة استعمال اللغة مقابل دراسة النظام اللساني الذي تعنى به تحديدًا اللسانيات. وإذا تحدّثنا عن استعمال اللغة فلأن هذا الاستعمال ليس محايدًا، من حيث تأثيراته، في عملية التواصل ولا في النظام اللغوي في حد ذاته، فمن نافل القول فعلاً، أن نشير إلى أنّ بعض الكلمات (المشيرات الدالة على الزمان أو المكان أو

---

[1] مادة [دول]: ابن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، مج11، ط3، 1414هـ/1994م، ص252-253.

[2] مادة[دول]: شعبان عبد العاطي عطية وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4 1425هـ/2004م ص304.

[3] نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر، ط1، 2009م ص18.

الأشخاص من قبيل الآن وهنا وأنا) لا يمكن تأويلها إلا في سياق قولها. وأقلّ سذاجة أن نذكر بأنّنا، عند التبادل اللغوي، نبلغ من المعاني أكثر مما تدل عليه الكلمات. وليس من الساذج أن نقول أخيرًا إنّ استعمال الأشكال اللغوية ينتج عنه بالمقابل إدراجٌ للاستعمال في النظام نفسه. فمعنى القول يقوم على شرحٍ لظروف الاستعمال أي لأداء ذلك القول».[1]

وهذا يعني أنّ التداولية تهتم بما يقوم به الإنسان أثناء التخاطب والتواصل مع الطرف الآخر، من خلال الاستعمال اللغوي وما يترتب عن ذلك من أفعال وأشكال كلامية، والتي تقوم بدورها إلى تحقيق التبادل والتداول بين أطراف الخطاب.

تعد المحاضرات التي ألقاها (**أوستين**) عام 1955م في جامعة (هارفارد) هي الانطلاقة الحقيقية للتداولية[2]، ومن ثم توالت العديد من التعريفات لهذا المصطلح:

يقول "**طه عبد الرحمن**":« وقد وقع اختيارنا منذ 1970م على مصطلح «التداوليات» مقابلاً للمصطلح الغربي « براغماتيقا»، لأنه يوفي المطلوب حقه، باعتبار دلالته على معنيي «الاستعمال» و «التفاعل» معا».[3]

---

[1] جاك موشلر وآن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة: عز الدّين المجدوب وآخرون، دار سيناترا، تونس (د.ط)، 2010م، ص21.

[2] ينظر: معاذ بن سليمان الدخيل، منزلة معاني الكلام في النظرية النحوية العربية مقاربة تداولية، دار محمد علي للنشر (د.ب)، ط1، 2014م، ص19.

[3] طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2 2000م، ص28.

ويعود مصطلح التداولية بمفهومه الحديث إلى الفيلسوف الأمريكي **تشارلز موريس Charles Morris** الذي استخدمه سنة 1938م دالاً على فرع من فروع علم العلامات، هذه الفروع هي:

1-علم التراكيب: يعنى بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات بعضها مع بعض.

2-علم الدلالة: ويدرس علاقة العلامات بالأشياء التي تدل عليها، أو تحيل إليها.

3-التداولية: وتهتم بدراسة علاقة العلامات بمفسريها.

حيث قام على تطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي لجامعة أكسفورد هم: **أوستين J.L.Austin، وسيرل J.R.Searle، وجرايس H.P.Grise**، وقد كان هؤلاء من مدرسة فلسفة اللغة الطبيعية أوالعادية.[1]

وهذا يعني أنّ أول من استعمل مصطلح التداولية هو "**تشارلز موريس**"، فقام بربطها بالسيميائية والتي تتمثل في الإشارة والعلامة التي تؤدي إلى التواصل داخل المجتمع.

ويرى الباحث "**مسعود صحراوي**": « أنّ التداولية تمثل حلقة وصل هامة بين حقول معرفية عديدة، منها: الفلسفة التحليلية، ممثلة في "فلسفة اللغة العادية"، ومنها علم النفس المعرفي ممثلا في "نظرية الملاءمة" على الخصوص، ومنها علوم التواصل، ومنها اللسانيات بطبيعة الحال. وقضية التداولية هي "إيجاد" القوانين الكلية للاستعمال اللغوي

---

[1] ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر(د.ط)، 2002م، ص09.

والتعرّف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، وتصير "التداولية"، من ثَمَّ، جديرة بأن تسمى: "علم الاستعمال اللغوي"».[1]

فالتداولية عند "**مسعود صحراوي**" هي علم جديد يهتم بدراسة الظواهر اللغويّة أثناء الاستعمال.

التداولية فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم أو هو دراسة معنى المتكلم، ولإيضاح ذلك نسوق المثال الآتي: أهذه سيارتك؟ فإنك حتى هذه اللحظة قد لا تكون وصلت إلى معنى المتكلم أو فهم القوة التي تكمن خلف هذا السؤال: هل المتكلم يريد إجابة عن سؤاله بنعم أو لا أو أنّه يخرج عن هذا المعنى الحقيقي إلى مقصود آخر هو التعبير عن اللوم لأنّ سيارتك سدت طريق المرور على السيارات الأخرى؟ وهذا هو معنى المتكلم.[2]

وتسعى النظرية التداولية إلى الإجابة عن تساؤلات من النمط الآتي:

- من يتكلم؟ (المتكلم).
- مع من يتكلم؟ (المخاطَب).
- ماذا نفعل عندما نتكلم؟ (فعل الكلام).
- ماذا نقول عندما نتكلم؟ (مقول الكلام).
- لماذا نتكلم بهذا الشكل وليس بذاك؟ (صيغ الكلام).

---

[1] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية» في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص16-17.

[2] ينظر: محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص12-14.

- كيف نتكلم بشيء ونريد قول شيء آخر؟ (القصد).
- هل يمكن الاقتصار على المعنى الحرفي لفهم كلام ما؟ (مستويات المعنى).
- ما هي الاستعمالات الممكنة للغة؟ (البعد الاستعمالي للغة).

وتستدعي الإجابة عن هذه الأسئلة استحضار مقاصد المتكلم، ومقتضيات المقام والسياق، والبعد التداولي للغة.[1]

فالتداولية عند "**جورج يول**": « تختص بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم (أو الكاتب) ويفسره المستمع (أو القارئ)، لذا فإنّها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة. التداولية هي دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم، وهي دراسة المعنى السياقي، وأيضا هي دراسة كيفية ايصال أكثر ممّا يقال».[2]

وبذلك فهي: «دراسة اللغة قيد الاستعمال أو الاستخدام، بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية، لا في حدودها المعجمية، أو تراكيبها النحوية. هي دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها ونفهمها ونقصد بها، في ظروف ومواقف معينة».[3]

---

[1] قالط بن حجي العنزي، التداولية في التفكير البلاغي دراسة في "غرر البلاغة" لهلال بن المحسن الصابئ (ت:448هـ)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2014م، ص04-05.

[2] ينظر: جورج يول، التداولية Pragmatics، ترجمة: قصي العتّابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان ط1، 1431هـ/2010م، ص19.

[3] بهاء الدّين محمد مزيد، تبسيط التداولية، شمس للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2010م، ص 18.

من خلال التعريفات السابقة تبيّن أنّ التداولية هي: دراسة المنجز اللغوي أثناء الاستعمال مع مراعاة الظروف المحيطة به، وتهتم بمقصدية المتكلم، أي المعنى الذي يحيل إليه اللفظ، ومعنى ذلك أنّ لكل مقام مقال.

كما أنّ التعريفات السابقة تنحصر في معالجة العلاقة بين المتكلمين واللغة، ومعنى ما يقال والاستعمال اللغوي، وهذا يحقق التواصل بين أطراف الخطاب، من خلال مجموعة من العلامات أو الإشارات التي تساهم في عملية التخاطب والتواصل.

3)_ بين النحو والتداولية:

من الواضح أنّ كل من النحو والتداولية يهتم بدراسة اللغة وأساليبها، والعلاقة بين المتكلم والسامع، المنتِج والمنتَج (مستعملي اللغة)، من خلال توضيح المقاصد لفهم المعاني. « فالعلاقة بين النحو العربي وبعده التداولي وبالتحديد العلاقة بين متكلم اللغة ومتلقيها، والمجال التداولي أو مجال التداول النحوي نظرية في الممارسة التراثية، وهو ما يعني وجود مجالات تداولية كثيرة ومختلفة، في الممارسة النحوية على مستوى التفاعل الاجتماعي».[1]

ويفترض العالم اللساني "**ليتش**" أنّ دراسة النحو (النظام الشكلي لمجرد اللغة) والتداولية (مبادئ اللغة في التداول والتخاطب) هما حقلان متكاملان في الدراسات اللغوية وليس متعارضين تمامًا. ويعتمد التفسير التداولي على المظاهر الاتّصالية للغة، فبينما

[1] فيصل مفتن كاظم، التداولية في النحو العربي، مجلة أبحاث ميسان، جامعة البصرة، المجلد:2، العدد:04، 2006م ص35.

تكون التفسيرات النحوية شكلية أسَاسًا تتحرك التداولية على المستوى الأدائي للجملة ويعرف (المعنى) في التداولية بالإحالة على المتكلم أو مستخدم اللغة.[1]

بينما يشير "**فان دايك**" إلى أنّ المستويين الشكلي (الصوري) والدلالي لا يكفيان لتحديد بنية العبارة، بل من الضروري إتمام ذلك بمستوى ثالث هو مستوى فعل الكلام، وثمّة تتميز ثلاثة مستويات هي:

1-المستوى الصرفي التركيبي (يعتني بصورة العبارة).

2-المستوى الدلالي (يهتم بمعنى العبارة).

3-المستوى التداولي (يتعلق بوظيفة العبارة).

غير أنّ "**فان دايك**" يمتنع عن إعطاء حل لإشكالية العلاقة بين النحو والتداولية، سواء أقامت تلك الصلة على الاستقلالية المحفوظة لكل مستوى أو نشأت عن اندراج أحدهما في الآخر.[2]

غير أنا نرى بالإضافة إلى كل هذا أنّ الإعراب عند **سيبويه** على الخصوص لا يكاد يخلو من أسباب وصلات مع المستوى التداولي، ونقترح تمثيل العلاقة بين هذه المستويات الثلاث كما يلي:

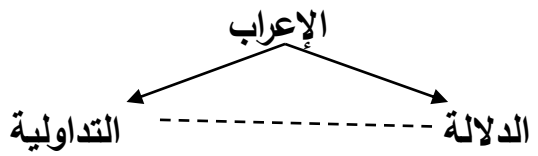

[1] فيصل مفتن كاظم، المرجع السابق، ص39-40.

[2] صابر حباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، 2008م، ص31.

والقراءة الأولية للمصطلح النحوي كافية للتدليل على التداخل بين المستويات الثلاث المذكورة سلفًا، فالحال والتوكيد والبدل والظرف والتمييز وغيرها دوال اصطلاحية ليست سلما في بنائها لمستوى التركيب أو النحو، بل تظل وفية لبعدين آخرين تأخذ عنهما وتعكسهما بنصيب وافر، هما البعد الدلالي والتداولي.[1]

ويمتدّ الدرس التداولي على مساحة واسعة ومختلفة، بما يجعله حقلاً يركّز في مناطق متداخلة من علم الدلالة وعلم النحو، فالارتباط وثيق بين محاور هذين العلمين، ونجد أنّ المحور التداولي يولي العلاقة بين التراكيب النحوية أهمية كما يُعنى بالمقام مباشرة.[2]

وتتضح العلاقة بين النحو والتداولية من خلال عنايتها بالأداء اللغوي، وسعيهما إلى معرفة أنماط استعمالات اللغة المتنوعة حسب مواقف المتكلمين، قصد تحقيق التواصل والتفاعل بين مستعملي اللغة.

---

[1] ينظر: إدريس مقبول، الأسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، عالم الكتب الحديث، الأردن ط1، 2006م، ص288-289.

[2] نعمة دهش فرحان الطائيّ، الملمح التداولي في النحو العربي تحليل واستنتاج، العميد مجلة فصلية محكمة، جامعة بغداد، العراق، العدد: 08، 1435هـ/2013م، ص457.

الفصل الأول: الجملة الطلبية

أولاً: ماهية الجملة الطلبية:

1)_ مفهوم الجملة الطلبية

2)_ أقسام الجملة الطلبية

ثانياً: العناصر الدلالية والدلالات المستلزمة للجملة الطلبية:

1)_ العناصر الدلالية المكونة للجملة الطلبية

2)_ الدلالات المستلزمة للجملة الطلبية

ينقسم الكلام عند العلماء: نحاة، وبلاغيين، وتداوليين قاطبة إلى: الخبر والإنشاء.

أ_ الخبر: هو ما يحتمل الصّدق والكذب لذاته، نحو: العلم نافع[1].

ويراد من هذا التعريف أنّ الخبر هو اللفظ الذي يقدّم إلى السامع أو القارئ قضية يمكن تصديق مضمونها أو تكذيبه.[2]

ب_ أماالإنشاء:« فهو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، وذلك لأنّه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه.[3] أو هو ما لا يمكن الحكم عليه بالصدق أو الكذب، لأنّه لا يقدّم إلى السامع قضية تحتمل التصديق أو التكذيب».[4]

والجملة إن تضمنت أمرًا لا واقع له يطابقه أو يخالفه فتلك: الجملة الإنشائية.[5]

وتنقسم هذه الأخيرة إلى قسمين، وفق الرسم الآتي:

---

[1] السيّد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د.ط)، (د.ت) ص55.

[2] محمد طاهر الحمصي، مباحث في علم المعاني، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حمص، سوريا، ط2 1995م-1996م، ص23.

[3] عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، دار قتيبة، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص150.

[4] عبد الله محمد النقراط، المرجع نفسه، ص162.

[5] ينظر: كريمة محمود أبو زيد، علم المعاني دراسة وتحليل، الناشر مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1408هـ/1988م ص37.

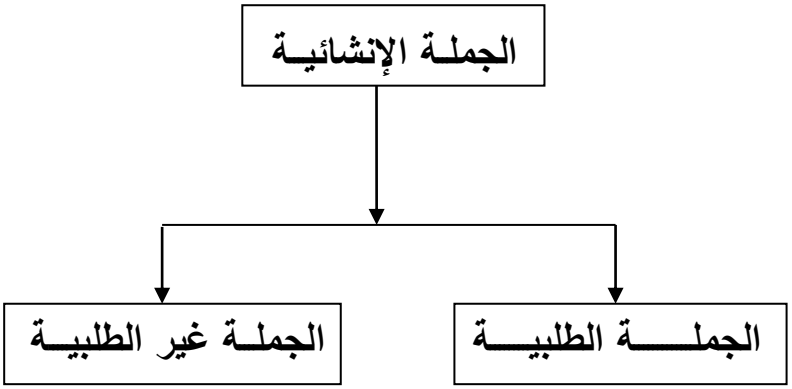

وما يهمنا في هذه الدراسة هي الجملة الطلبية كونها قالب متميز من التعبير لها وظيفتها الدلالية الخاصة، وتساق منها بعض النتائج الفنية، التي يمكن أن نكشف من ورائها دلالات وأسرار وأغراض فنية تحيلنا إلى فهم مقصدية المتكلّم.

أولاً: ماهية الجملة الطلبية

1)_ مفهوم الجملة الطلبية:

أ)_ **عند النحاة: الطلب:**« هو الذي تركيبه تركيب لا يتصف بالصدق ولا بالكذب، وهذا هو ثلاثة أصناف: النداء، وطلب الفعل، وطلب الترك. وهذا الطلب إن كان من رئيس إلى مرءوس قيل له رغبة، وإن كان إلى **الله تعالى** قيل له دعاء، وإن كان من مساوٍ خُصّ باسم الطلب. والعرض والتمني والترجي داخلة في هذا النوع من الكلام لأنّها طلب والاستفهام بوجه ما هو داخل في الطلب إلاّ أنّه طلب قول لا فعل، وقد جعله قوم جنسًا على حدة، داخل تحت القول التام الذي لا يصدق ولا يكذب». [1]

[1] القاضي أبي الوليد بن رشد (ت595هـ)، الضروري في النحو، تحقيق : منصور علي عبد السميع، دار الصحوة (د.ب)، ط1، 1431هـ/2010م، ص121.

فالإنشاء الطلبي هو:الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء، والعرض، والدعاء. فهذه أساليب لا تخبر فيها عن شيء، ولا تنسب شيئًا إلى أحد، وإنّما تطلب عمل شيء فأنت تأمر، أو تنهى، أو تسأل، ولذلك سميت إنشائية لأنها تطالبك أن تنشئ شيئًا بالأمر أو النهي أو الاستفهام، فإن أمرتك بالجلوس، جلست، أو نهيتك عنه انتهيت، أو سألتك عن الساعة أجبت، فكل ذلك لم يكن واقعًا قبل وقوع الأمر أو النهي، أو الاستفهام، وإنّما حدث بعده.[1]

ب)_ عند البلاغيين: جاء في "المعجم المفصل في علوم البلاغة": الإنشاء الطلبي هو: « ما استدعى مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب»[2] كالأمر والنهي والتمني والاستفهام والنداء والعرض والتحضيص نحو (قل الحق ولو على نفسك) و(لا تفتروا على الله كذبًا) و(ليت الشباب يعود) و(يا خالد هل تسافر؟) و(ألا تستريح؟) و(هلاّ أخبرته).[3]

ويقسّم "**السكاكي**" الطلب إلى نوعين كما في قوله: « والطلب إذا تأملنا نوعان: نوع لا يستدعي في مطلوبه إمكان الحصول، وقولنا: لا يستدعي أن يمكن أعم من قولنا يستدعي أن لا يمكن. ونوع يستدعي فيه إمكان الحصول.

---

[1] إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 1429هـ/2008م، ص19-20.

[2] إنعام فوّال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط2، 1417هـ/1996م، ص236.

[3] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 1427هـ/2007م ص174.

أمّا النوع الأول من الطلب فهو التمني، وأمّا الاستفهام والأمر والنهي والنداء فمن النوع الثاني».[1]

ويمكن التمثيل لهذين النوعين بالمخطط التالي:[2]

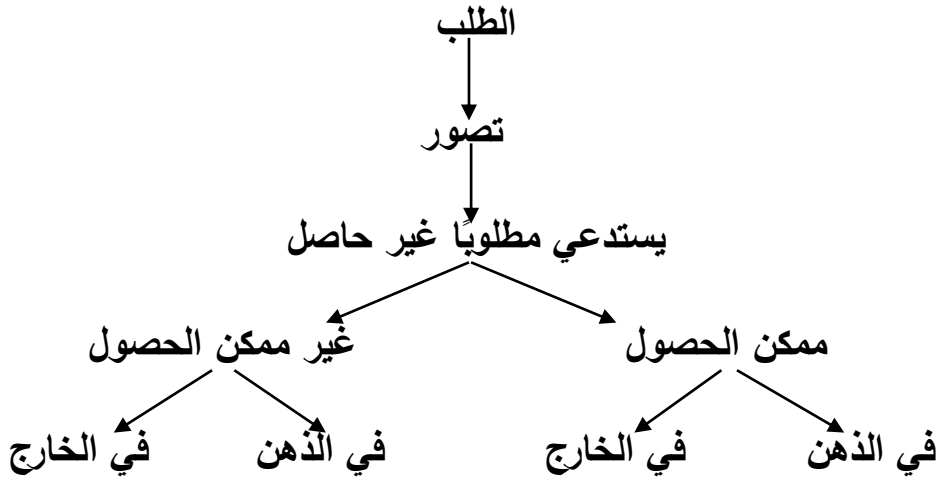

واهتمام البلاغيين بدراسة الإنشاء الطلبي، فلأنّه مؤسس على علم المعاني، الذي يجعله من الأساليب الفنية الغنية بالعطاء والتأثير. لكننا لو عدنا إلى كتب النحو فإنّنا لا نجد بابًا للجملة الطلبية، ولكننا نجده في مواضع متفرقة في كتب النحو، فهناك باب النداء، وباب الاستفهام....[3]

---

[1] ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم، ص414-415.

[2] أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، دار الأمان، الرباط، ط1 1427هـ/2006م، ص188.

[3] عاطف فضل، تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث – دراسة وصفية تحليلية–، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 1425هـ/2004م، ص44.

وهذا أمر أكدّه "**تمام حسان**" بقوله: « إنّ النحو العربي أحوج ما يكون إلى أن يدّعي لنفسه هذا القسم من أقسام البلاغة الذي سميّ علم المعاني، حتى إنّه ليحسن في رأيي أن يكون علم المعاني قمّة الدراسات النحوية أوفلسفتها».[1]

وهذا يعني أنّه من المستحسن للنحو أن يقوم بجمع هذه الأبواب ضمن باب واضح، كي تكون في المركز وتأخذ نصيبها من العناية، كما نجده في البلاغة التي قامت بدورها بتخصيص فصول وأبواب تتكلم فيها عن الطلب وأدخلته ضمن باب علم المعاني.

"ومن هنا يتراءى لنا أنّ علم المعاني مرتبط بعلم النحو، فمطابقة الكلام لمقتضى الحال لا يتم ولا يمكن أن تتم إلا بعد مراعاة قواعد النحو".

وبهذا علم المعاني، ومنه الجملة الطلبية يدخل في باب الدراسات النحوية لا الدراسات البلاغية.[2]

والجملة الطلبية حفل بها علماء اللغة وعلماء التفسير لما جاء فيها من تلون خطابي وخروج التراكيب إلى معان مجازية، فالتلون في الأساليب الخطابية مما يجدد نشاط المتلقي ويثير شعوره ويحرك انتباهه فيجعله متجاوبًا مستجيبًا لتطلعات المتكلم.[3]

---

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (د.ط) ، 1994م، ص18.

[2] ينظر: بلقاسم دفه، الجملة الإنشائية في ديوان محمد العيد آل خليفة دراسة نحوية دلالية، مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، (د.ط)، 1431هـ/2010م، ص40.

[3] بلقاسم دفه، بنية الجملة الطلبية ودلالتها في السور المدنية، مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، (د.ط)،ج1، 1429هـ/2008م، ص17.

ج _ عند التداوليين: تعرّف الجملة الطلبية في "القاموس الموسوعي للتداولية"، بأنّها: « تختص حسب **(غاردنر)**، بتعبير المتكلم عن رغبته في عمل ما ليس رهين إرادة المتكلّم أو هو ليس رهين إرادته فحسب، ويوجد عدد كبير من أنماط الطلب: كالأوامر والتضرّع والدعاء والنصح...الخ. والطلب غالبًا، صورة مركّب فعليّ (فعل أو مركّب إسناديّ) مصحوب أو غير مصحوب بصيغة تأدّب من نوع من فضلك أو أرجوك» وإليك أمثلة على ذلك:

1) _ أغلق الباب. 3) _ أغلق الباب من فضلك!

2) _ اِذهب. 4) _ اِجلس، أرجوك! [1]

يقول "**مسعود صحراوي**" عن مصطلح الطلب: « هو أسلوب لغوي ذو مفهوم عام فحواه عند السكاكي أنّه « ما يستدعي مطلوبًا»، وأن يكون مطلوبه «غير حاصل وقت الطلب».[2]

ويستخدم في "نظرية أفعال الكلام العامة": حد الإنشاء على وجوه متنوعة، وتراكيب متقاربة كالحال في حد الطلب الأمري. ويدل على أنّ احداث التلفظ هو إنجاز لفعل،

[1] جاك موشلر و آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة: عز الدّين المجدوب وآخرون، ص55.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة « الأفعال الكلامية» في التراث اللساني العربي ص104.

وإنشاء لحدث (وقد جرت العادة ألا نعتبر أنّ مثل هذه الأحداث حين التلفظ بها، قد تكون مشيرة إلى قول شيء ما...).[1]

وهذا معناه أنّ الإنشاء الطلبي لا يحتمل التصديق والتكذيب، وقد يكون يشير إلى معنى ولكنّه يقصد معنى آخر، وذلك وفق المقام أو السياق الذي يجري فيه الحدث الكلامي.

وتشتمل الأفعال الطلبية عند "**خليفة بوجادي**": « كل الأفعال الدالة على الطلب، من دون اشتراط صيغة لها، نحو: أمرت،...وغرضها الإنجازي هو حمل المخاطب والتأثير فيه ليفعل شيئًا أو يخبر عن شيء». [2]

وهذا معناه أنّ الفعل الطلبي لا يشترط فيه صيغة معينة مثل: صيغة الماضي أو صيغة المضارع...الخ. والغاية من استعماله هو لفت انتباه المتلقي وإثارته ليقوم بفعل أو يخبر عن حدث في مناسبة ما، حسب المقام الذي يحيل إليه اللفظ.

وقد تكلم "**فيليب بلانشيه**" في كتابه: "التداولية من أوستين إلى غوفمان" عن الأقوال الإنشائية في قوله: « إنّ هذه الأقوال تعود إلى فعل شيء ما فقط بمجرّد التلفظ بها بشرط توفّر شروط نجاح معينة، وهي لا تصف أعمالاً بل هي في حدّ ذاتها أعمال، وانطلاقا من هذا "الاكتشاف"، أكد **سيرل** وثبّت فكرة مفادها أنّ العنصر الأساسي في التواصل

---

[1] ينظر: أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة: عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق الدار البيضاء، (د.ط) ، 1991م، ص17.

[2] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مقاربة بين التداولية والشعر دراسة تطبيقية، بيت الحكمة، الجزائر، ط1 2012م، ص145.

الإنساني ليس مقطعًا داخليًا في اللغة (مثل: "الكلمة")، وإنّما هو عمل القول أو إنشاء القول». [1]

يتّضح لنا من المفهوم السابق أنّ أساس التواصل بين الأفراد، هو الفعل أو العمل الذي يقوم به الإنسان بمجرّد تلقيه اللفظ أو الطلب المناسب، ويكون ذلك وفق شروط ومحددات يتضمنها الحدث الكلامي.

ولقد حاول **أوستين** اعتماد المقياس النحوي لتمييز الإنشاء الصريح من الإنشاءالأولي.[2]

وما يهم في هذه الدراسة هو "الإنشاءالأوّلي"، الذي يقابله في الدرس البلاغي "الإنشاء الطلبي".

فالإنشاءالأوّلي هو كل ما أمكن اختزاله أو تحليله لإرجاعه إلى بنية نحوية يتصدرها فعل إنجازي مسند إلى المتكلم المفرد المعلوم في زمان الحال، وهو ما يجعل صيغ الأمر والنهي والاستفهام إنشاءات أوّلية.

فهو مختلف الصيغ التي يستخدمها الإنسان لإنجاز عمل من الأعمال.[3]

وقد جاء "**سيرل**" وقام بتصنيف وتقسيم الأعمال اللغوية التي نقوم بها إلى عدّة أقسام من بينها "الطلبيات".

---

[1] ينظر: فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر حباشة، دار الحوار، سوريا، ط1، 2007م ص54-55.

[2] خالد ميلاد، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، المؤسسة العربية للتوزيع، منوبة، تونس ط1، 1421هـ/2001م، ص495.

[3] المرجع السابق، ن ص.

والغرض منها حمل المخاطب بدرجات مختلفة على أداء عمل معيّن، أمّا اتجاه المطابقة فيكون من العالم إلى القول، أي أنّ العالم ينبغي أن يكون مطابقا للقول أو بعبارة أخرى يطلب مطابقته للقول، وممّا تتميز به الطلبيات:

1) _أن يكون المخاطَب هو المسؤول عن إحداث تلك المطابقة.

2) _أن يكون الفعل المطلوب من المخاطبِ في زمان المستقبل.

3) _كما تتميز الطلبيات بكونها صادرة عن نية إرادة ورغبة من المتكلّم.[1]

2)_ أقسام الجملة الطلبية:

لقد ذكرنا سابقًا الجملة الطلبية، ونقصد بها الجملة التي يُطلب عندها حصول شيء ما، ولا يجب أن يقال عن صاحبها أنّه صادق أو كاذب.

وهي عبارة عن ظواهر أسلوبية فرعية متنوعة إمّا لتنوع الصيغ اللغوية ذاتها وأساليبها وإمّا لتنوع أغراضها التواصلية وإفادتها، وقد قسمت تلك الأساليب والصيغ الكلامية إلى تسعة أقسام وهي[2]: الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني والترجي، والنداء، والدعاء، والعرض والتحضيض.

وهناك من البلاغيين من قسّم الأفعال الكلامية إلى خمسة أقسام، ويمكن توضيح ذلك في المخطط الآتي:

---

[1] خالد ميلاد،الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، ص506.

[2] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة « الأفعال الكلامية» في التراث اللساني العربي، ص105.

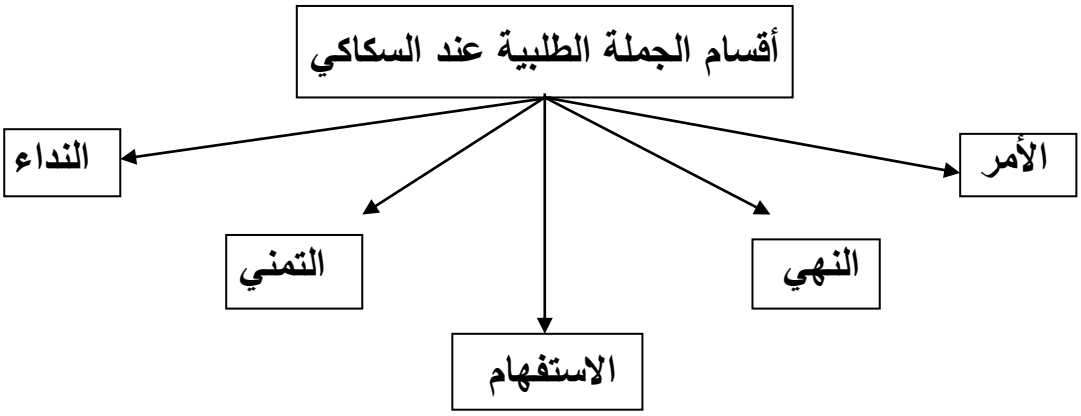

وكما ذكرنا سابقًا، للإنشاء الطلبي في العربية أساليب عدّة هي: الأمر، والنهي والاستفهام، والتمني، والنداء، والعرض والتحضيض، والدعاء...، غير أنّ الأنواع الأولى من هذه الأساليب أكثرها حضورًا في لغة العرب وأوسعها انتشارًا في استعمالهم لذا سوف نتحدث عنها بمزيد من العرض وشيء أوسع من التفصيل.[1]

2) _1) _ الأمر:

ويعرّفه **ابن يعيش (ت643هـ)** في كتابه "شرح المفصل": « هو طلب الفعل بصيغة مخصوصة وله ولصيغته أسماء بحسب إضافاته، فإن كان من الأعلى إلى من دونه قيل له أمر، وإن كان من النظير إلى النظير قيل له طلب، وإن كان من الأدنى إلى الأعلى قيل له دعاء». [2]

وقد عرّف الأمر بعدّة تعريفات، منها أيضا:« استدعاء الفعل على جهة الاستعلاء».

_ فقوله «**الاستدعاء**»: الطلب، وهو جنس يشمل الأمر والنهي والدعاء.

_ «**الفعل**»: المراد به هنا فعلٌ خاص وهو المقابل للكفّ والترك.

---

[1] إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص21.

[2] ابن يعيش النحوي (بن علي)، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، ج7، (د.ط)، (د.ت)، ص58.

ـ «**على جهة الاستعلاء**»: أن يكون الآمر متكيّفًا بكيفية الاستعلاء والترفع على المأمور كالسيّد مع عبده، والسلطان مع رعيته.[1]

وهذا معناه أنّ الأمر هو الفعل الذي طلبه الآمر من المأمور، وإن لم يقم به (المأمور) يعدّ عاصيًا، ومثال ذلك: قول الأستاذ للطالب: أكتب الدرس. فهذا يعتبر أمر من الأعلى درجة إلى الأدنى درجة.

ـ **صيغ الأمر**: ولهذا الأسلوب خمس صيغ هي:[2]

1. **فعل الأمر**: هو كل فعل دال على الطلب بصيغته، نحو قول المدرس للطالب: اكتب. والأمر لا يكون أمرًا حقيقيًا ما لم يكن صادرًا من أعلى إلى أدنى رتبة. نحو قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾.(الكوثر2) وقوله أيضا:﴿ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ﴾.(يس26)

2. **الفعل المضارع المسبوق بلام الطلب**: كما في قوله تعالى:﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾.(الطلاق7) فالفعل ينفق فعل مضارع تقدمته لام الطلب فجعلته دالاً على الطلب.

3. **المصدر النائب عن فعل الأمر**: كقوله تعالى:﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾(البقرة 83) ونحوه: ضربًا المجرم، وإظهارًا الحقَّ. فالمصادر (إحسانًا، وضرب، وضربًا، وإظهارًا) جاءت

---

(1) عبد الله بن سعد آل مغيرة، دلالة الأمر على الإجزاء دراسة نظرية تطبيقية، مجلة الجمعية الفقهية السعودية مجلة فصلية محكمة متخصصة، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، العدد:04 1430هـ/2009م، ص91-92.

(2) ينظر: محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 1428هـ/2007م، ص65-70.

مفاعيل مطلقة لأفعال محذوفة وجوبًا تقديرها (أحسنْ، واضرب، واضرب، وأظهر) وقد نابت هذه المصادر مناب أفعالها وجاء الاسم المنصوب بعدها مفعولاً به للمصدر.

4. اسم المصدر: في قوله: مهلاً يا غلامُ، فلم يستخدم فعل الأمر الذي هو (تمهّل) وإنما استخدم اسم المصدر نيابةً عن فعل الأمر. فمهلاً اسم مصدر ناب عن فعل الأمر وليس مصدرًا لأن المصدر هو تمهُّلٌ.

5. اسم فعل الأمر: واسم فعل الأمر فيه معنى الأمر إلا أنّه ليس فعل أمر فعندما نقول: هاتِ فهذه الكلمة فيها معنى الأمر من دون لفظه لأنها لو كانت فعل أمر لتوجب بناؤها على السكون. ومن ذلك قوله تعالى:﴿ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ ﴾.(البقرة 111)

ومن أسماء فعل الأمر:

- ✓ **صهْ**: بمعنى اسكتْ. **إيـهِ**: بمعنى زدْ. **تــراكِ**: بمعنى اتركْ.
- ✓ **مَــهْ**: بمعنى اكففْ. **هات**: بمعنى إعطِ. **سماعِ**: بمعنى اسمعْ.
- ✓ **آمينْ**: بمعنى استجبْ. **تعالَ**: بمعنى أقبلْ. **عليكَ**: بمعنى الزم.
- ✓ **رويدًا**: بمعنى تمهّلْ. **حذارِ**: بمعنى احذرْ. **إليكَ**: بمعنى تنحَّ.
- ✓ **حيَّ**: بمعنى أقبلْ. **نَزالِ**: بمعنى انزلْ. **دونك**: بمعنى خُذْ.
- ✓ **هلمَّ**: بمعنى أقبلْ أو إئتِ.

2) _2) _ الاستفهام:

يعرّف "**ابن فارس**"**(ت395هـ)** الاستخبار في قوله: « هو طلب خبرِ ما ليس عند المُستخْبِر وهو الاستفهام».[1]

فالاستفهام هو أسلوب يُطلب به العلم بشيء مجهول، كقولك: هل لديك نقود؟ فتجيب السائل بالنفي أوالإيجاب.[2]

أي بمعنى استدعاء أو طلب لمعرفة شيء غير معروف عند الشخص المستخبر (الذي طلب المعرفة أو العلم).

وهو أيضا: جنسان في كل اللغات: استفهام عن كلمة، أو استفهام عن جملة.

وجواب الأول: كلمة. وجواب الثاني: نعم، أو: لا، فإني إذا استفهمت: « متى جئت؟» فالسؤال هنا بكلمة، وهي: (متى) في مثالنا، وهي من ظروف وأسماء الاستفهام، فهذا الجنس من الاستفهام بسيط.

وإذا سألت: « هل جاء أخوك؟» فاستفهم عن الجملة جميعها، فالجواب إمّا أن يكون: (نعم) أو (لا)، أو: (ربما جاء) أو: (لا أعرف)، أو مثل ذلك.[3]

---

[1] ابن فارس (أبو الحسين أحمد)، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق: مصطفى الشويمي مؤسسة بدار للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1382هـ/1963م، ص181.

[2] عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه – إعرابه، الناشر، الشام، سوريا، ط1 1421هـ/2000م، ص08.

[3] ينظر: برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، ترجمة: رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2 1414هـ/1994م، ص165.

وهذا معناه أنّ الاستفهام قد يكون حاصل في كلمة أو جملة، وهو من الأساليب الإنشائية الطلبية الأكثر أهمية واستعمالاً في أوساط العربية.

_ أدوات الاستفهام: وكما نعلم للاستفهام أدوات عديدة ومتنوعة، وتنقسم بذلك إلى حروف وأسماء...الخ. والآن سنقدمها على النحو الآتي:[1]

1. الهمزة: أصل أدوات الاستفهام، وتستخدم لطلب التصور (وهو طلب إدراك المفرد) مثل: أمحمد حاضِرٌ أم خالدٌ؟

ولطلب التصديق (وهو طلب إدراك النسبة)، مثل: أمحمدٌ ناجحٌ؟

وتدخل على الإثبات، كالمثالين السابقين، وعلى النفي، مثل قوله تعالى:﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ ﴾.(الشرح1)

2. هل: حرف استفهام يختص بطلب التصديق الإيجابي (فلا تستخدم في التصور أي لا تكون لتعيين أحد الشيئين، ولا تستخدم للتصديق المنفي)، مثل: هل الدّرسُ مفهومٌ؟

_ ظروف الاستفهام: ويقال عنها أسماء الاستفهام، عددها أحد عشر اسما، ويستفهم بها عن شيء غير معلوم وهذه الأسماء هي: من، من ذا، ما، ماذا، متى، أيّان، كيف، أين

[1] ينظر: أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، ذات سلاسل، الكويت، ط4، 1414هـ/1994م، ص302-303.

كم، أيّ، أنّى.[1] وسنقوم بشرحها على النحو الآتي:[2]

1. من: اسم استفهام يدل على العاقل أي أنّه يستفهم بها عن العاقل، نحو قوله: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾(يس52)، والسؤال في الآية عن الذي بعث الموتى ولا يكون الباعث إلاّ عاقلاً. لذا فإنّ "من" اسم استفهام يدل على العاقل. وقد تزداد عليها "ذا" فتكون(من ذا) وتعامل كلها أداة استفهام.

2. ما: اسم استفهام يدل على غير العاقل، نحو: ما قرأْتَ؟ فالجواب يكون: مجلةً، أو كتابًا، أو رسالةً. وقد تلحقها "ذا" فتكون (ماذا) وعندها تكون "ماذا" اسم استفهام.

3. أيُّ: اسم استفهام، وتدلّ "أيّ" على:

_ العاقل: إذا أضيفت إلى عاقل، نحو: أيُّ الطالبين حضرَ؟

_ غير العاقل: إذا أضيفت إلى غير العاقل، نحو: أيُّ كتابٍ قرأتَه؟

_ الزمان: إذا أضيفت إلى ما يدل على الزمان، نحو: أيَّ ساعةٍ تسافرُ؟

_ المكان: إذا أضيفت إلى ما يدل على المكان، نحو: أيَّ بيتٍ حللتَ؟

_ الحدث: إذا أضيفت إلى مصدر بعده فعل من لفظه، نحو: أيّ دراسةٍ درستَ؟

---

[1] ينظر: سليمان فياض، النحو العصري دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، مركز الأهرام، (د.ب)، ط1، 1995م ص220.

[2] ينظر: محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض و تطبيق، ص28-39.

4. كيف: اسم استفهام مبني على الفتح يدل على الحال، أي يسأل بها عن الحال. كما في قولنا: كيف جئت؟ فيكون الجواب: جئت ماشيًا أو راكبًا، أو راكضًا. وكل من هذه الأسماء حال.

5. أنى: اسم استفهام يدل على:

ـ المكان: في مثل قوله: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا ۖ﴾ (آل عمران37) فهي هنا بمعنى من أين.

ـ الزمان: في مثل قوله:﴿ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ﴾(البقرة 223) إذ وردت بمعنى متى.

ـ الحال: في مثل قوله:﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَـٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ ۖ﴾(آل عمران 40)

6. متى وأيّان: اسما استفهام يدلان على الزمان أي يستفهم بهما على الزمان. الأول مبني على السكون والثاني مبني على الفتح وهو بمعنى (متى). فنسأل عن الزمان بمتى نحو: متى سافرت؟ وبأيّان كما في قوله تعالى:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ ﴾.(النازعات 42)

والفرق بين "متى وأيّان" في الاستفهام، إنّ "أيّان" تستعمل للاستفهام عن المستقبل في حين أنّ الاستفهام بمتى للماضي والمستقبل.

7. كم: تقع (كم) على ضربين: أحدهما (كم) الاستفهامية، والآخر (كم) الخبرية. [1]

ـ كم الخبرية: وهي اسم مبني على السكون تستعمل للتعبير عن الكثرة وهي من الألفاظ التي لها الصدارة في الجملة.

ـ كم الاستفهامية: وهي اسم استفهام مبني على السكون يستفهم به عن عدد غير محدد ولها الصدارة في الكلام. فلو قلنا: كم مدرسةً في بغداد؟ فكم هنا استفهامية يطلب بها السائل معرفة عدد المدارس في بغداد.

8. أين: في قول **سيبويه (ت180هـ)**:«لا يكون أين إلاّ للأماكن»، فإن قلت: أين سيرَ عليه؟ قال: "سير عليه مكان كذا وكذا»[2] فهي تستعمل للسؤال عن المكان وهي اسم.

وهذا كان مجرّد اختصار لتلك الأدوات، فالاستفهام موضوع متشعب في الدرس العربي لما يحققه من تواصل وتفاعل بين أفراد المجتمع.

2) ـ3) ـ النهي:

سبقت الإشارة إلى أنّه لابد أن تصدر أفعال الطلب من صاحب المرتبة الأعلى إلى من هو في مرتبة دونه، ولا يختلف النهي في ذلك عن الأمر وهذا ما يشهد به أكثر من

---

[1] ينظر: أسعد خلف العوادي، سياق الحال في كتاب سيبويه دراسة في النحو والدلالة، دار الجامد، عمان، الأردن ط1، 1432هـ/2011م، ص227.

[2] سيبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ط3، 1408هـ/1988م، ص219-220.

عالم[1]، ومنهم "**المبرد**"**(ت285هـ)** بقوله: « واعلم أنّ الطلب من النهي بمنزلته من الأمر، يجري على لفظه كما جرى على لفظ الأمر».[2]

وله حرف واحد، وهو « **لا**» الجازمة في قولك « لا تفعل» وهو كالأمر في الاستعلاء.[3]

فالنهي كما نرى في المثال السابق جاء بمعنى طلب الكف والترك، فهو يأمر وينهى في الوقت عينه، وهذا معناه أنّهما لا يختلفان.

2) _4) _ التمني والترجي:

قال قوم التمني هو من الإخبار لأنّ معناه (ليس) إذا قال القائل: ليت لي مالاً فمعناه (ليس لي مالا). وآخرون يقولون: لو كان خبرًا لجاز تصديقه أو تكذيبه، وأهل العربية مختلفون فيه على هذين الوجهين[4]. وهو أيضا: طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله، إمّا لكونه مستحيلاً، وإمّا لكونه ممكنًا غير مطموع في نيله.

ويرتبط بالتمني موضوع آخر وهو الترجي، وقد استقر عند كثير من الناس، أنّ التمني هو طلب الأمر المستحيل تحقيقه، بينما الترجي هو طلب الممكن وهذا الاعتقاد خال من الدقة وذلك كالآتي:

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2004م، ص349.

[2] المبرّد (أبو العباس محمد بن يزيد)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة مصر، ج2، (د.ط)، 1415هـ/1994م، ص133.

[3] الخطيب القزويني (جلال الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة سعد الدين أبي محمد عبد الرحمن)، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص149.

[4] كريم حسين ناصح الخالدي، نظرية المعنى في الدراسات النحوية، دار صفاء، عمان، ط1، 1427هـ/2006م ص412.

_ إنّ التمني هو للمستحيل، ولكونه قد يكون لغير المستحيل، كما قوله تعالى:﴿يَـٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَـٰرُونُ ﴾(القصص79) فهذا التمني ممكن، وليس مستحيلاً.

_ إنّ التمني هو طلب حصول الشيء المحبوب دون أن يكون للمتمنّي طمع وترقب في حصوله فإن كان هناك طمع وترقب لحصوله فهو ترج.[1]

إذن، الفرق بين التمني والترجي، أنّ التمني يدخل في المستحيلات والترجي لا يكون إلا في الممكنات. ولكن البلاغيون لا يميزون بين نوعين من التمني:

الأول: توقع الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله لكونه مستحيلا، كقوله تعالى: ﴿يَـٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾.(النساء 73)

الثاني: توقع الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله لكونه ممكنًا غير مطموع في نيله كقوله تعالى:﴿ يَـٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَـٰرُونُ ﴾(القصص 79)، والأداة الموضوعة للتمني «**ليت**»، وقد تستعمل ثلاثة أحرف للدلالة عليه:[2]

_ هل: كقوله تعالى:﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ ﴾.(الأعراف 53)

_ لو: كقوله تعالى:﴿قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً ﴾.(هود 80)

---

[1] إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص57.

[2] ينظر: أحمد مطلوب وحسين البصير، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، ط2 1420هـ/1999م، ص139-140.

_لعل:كقوله تعالى:﴿ لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ۝٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴾.(غافر 36-37)

إذن فالتمني هو طلب حصول شيء مرغوب فيه، قد يكون ممكن الحصول أو غير ممكن، ومثل ذلك: ليت الشباب يعود. فهنا تمنّي عودة الشباب، رغم معرفة أنّه طلب غير ممكن الحصول، وأداة التمني هي «ليت»، أمّا «عسى» و«لعل» فتدلّ على الترجي.

يقول "**الخطيب القزويني**"**(ت739هـ)**:« واعلم أنّ هذه الأربعة – أعني التمني، والاستفهام والأمر والنهي– تشترك في كونها قرينة دالةً على تقدير الشرطِ بعدها، كقولك: ليت لي مالاً أنفقْهُ، أي: إن أُرْزَقْهُ، وقولك: أين بيتك أزُرْكَ، أي: إن تُعرِّفنيه، وقولك: أكرمني أكرِمْكَ، أي: إن تكرمني».[1]

2) _5) _ النداء:

هو طلب الإقبال، أو تنبيه المنادى وحمله على الالتفات بأحد حروفه.[2] وفي هذا التعريف نكتشف معنى النداء بأنه تنبيه المدعو وطلب إصغائه وإقباله على الداعي.[3]

---

[1] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، ص149.

[2] ينظر: فريد محمود العمري، تركيب النداء "يا ليت" ودلالته اللغوية، مجلة الأثر، جامعة طيبة، المدينة المنورة المملكة العربية السعودية، 2013م، ص42.

[3] ينظر: مبارك تريكي، النداء بين النحويين والبلاغيين، مجلة حوليات التراث، مستغانم، الجزائر، 2007م ص136.

وتتكون جملة النداء من عناصر، وهي: أداة النداء والمنادى، ومحتوى النداء (مضمون النداء). أمّا معاني النداء فتفهم من السياق.[1]

_ حروف النداء: وللنداء حروف ينبّه بها المنادى هي: ياء، وأيا، وهيا، وأيْ، والهمزة، أمّا "وا" فهي حرف نداء لكنّه مختص بالندبة.

ولكل من هذه الأدوات مقام تستعمل فيه كما يأتي[2]:

1. الهمزة (أ): تستعمل للمنادى القريب منك حكمًا أو مسافة، نحو: أعليُّ أقبلْ.

2. أيْ: تستعمل لمن تراخى عنك قليلاً وهو قريب منك، نحو: أيْ حمزة أقبلْ، أي بُنيَّ أقبل.

3. أيا وهيا: تستعملان للمتراخي المتباعد عنك، ولمن ثَقُلَ نومُه، نحو: أيا زيدُ أقبلْ، وهيا عبد الرحمان تعالَ. فهما يستعملان لنداء البعيد.

4. يا: هي أصل حروف النداء، تستعمل لنداء القريب والبعيد، والنائم والمستيقظ.

ولكن ههنا نوع من الكلام، صورته صورة النداء، وليس بنداء، تلك الصورة هي قولهم: أما أنا فأفعل كذا أيّها الرجال، ونحن نفعل كذا أيّها القوم، واللهم اغفر لنا أيّتها العصابة، يراد بهذا النوع من الكلام الاختصاص على معنى: أنا أفعل كذا متخصصًا بذلك من بين

---

[1] بلقاسم دفه، بنية الجملة الطلبية ودلالتها في السور المدينة، ص169.

[2] ينظر: محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص129-130.

الرجال، ونحن نفعل كذا متخصصين من بين الأقوام، واللهم اغفر لنا مخصوصين من بين العصائب.[1]

من النظر إلى الأمثلة السابقة نجد أنّها قد توفرت فيها إحدى أدوات النداء (أيّ) لكنها تعبّر عن دلالة الاختصاص، وهذا معناه أنّ النداء مرتبط بالاختصاص.

ومن حروف النداء الأكثر استعمالاً هو « يا» في قولنا: يا محمد، يا الله.

نقول من خلال ما سبق ذكره: إن هذه الأساليب: الأمر، والاستفهام، والنهي، والتمني والنداء، كلّها تدخل ضمن ما يسمى الجملة الطلبية، وهي أكثر الأنماط شيوعًا، فهي تساعد على فهم المقاصد من خلال الدلالات التي تخرج إليها هاته الأعمال اللغوية ونجد أنّ لكل صيغة عناصر دلالية تكوّنها، فلابد لنا من معرفة هاته العناصر.

ثانيا: العناصر الدلالية والدلالات المستلزمة للجملة الطلبية:

1) _ العناصر الدلالية المكونة للجملة الطلبية:

1) _1) _ العناصر المكونة لدلالة الأمر: ويمكن لنا توضيحها فيما يلي[2]:

1. عنصر العلو: العنصر الأول من العناصر المكونة للدلالة الحقيقية لصيغة الأمر هو عنصر "العلو" والمقصود بالعلو أن تكون مكانة الآمر أعلى من مكانة المأمور، كمكانة الخالق للمخلوق، والسيد بالنسبة لخادمه، والأستاذ بالنسبة لتلميذه.

---

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، ص431.

[2] ينظر: حسام أحمد قاسم، تحويلات الطلب ومحدّدات الدلالة مدخل إلى تحليل الخطاب النبوي الشريف، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1428هـ/2007م، ص47-64.

2. عنصرالاستعلاء: وهو عنصر مقامي، يتصل بهيئة النطق وطبيعة الأداء الصوتي للآمر، ويشترك العنصران: (العلو والاستعلاء) في تحديد دلالات: الوجوب، والدعاء والالتماس.

3. عنصر الإمكان: المقصود بعنصر الإمكان أن يكون القيام بالفعل المأمور به في قدرة المخاطب. وتخلف عنصر الإمكان يؤدي إلى انتقال الدلالة إلى غير الطلب.

4. عنصر الزمان: هو أن يكون المطلوب بالأمر هو القيام بالفعل في المستقبل، أي بعد وقت التكلم، ومن ثم فالفعل المأمور به ينبغي ألاّ يكون حاصلاً وقت الطلب.

5. عنصر المصلحة: يؤدي عنصر المصلحة دورًا مهمًا في تحديد دلالة صيغة الأمر فالأصل أنّ الفعل المأمور به يمثل مصلحة بالنسبة للآمر، فإذا تخلف هذا العنصرعلمنا أنّ هناك تحويلاً دلاليًا.

6. عنصر التفويض: المقصود بعنصر التفويض أن يكون تنفيذ الأمر موكولاً إلى المأمور، فإذا تخلف ذلك كانت دلالة الأمر دلالة مجازية.

7. عنصر الإرادة: لتدل صيغة: (افعل) على الأمر، وقد يتخلف عنصر الإرادة لتخلف الإمكان كما في دلالتي: التعجيز والتحدي.

1) _2) _ العناصر المكونة لدلالة الاستفهام: ويمكن تلخيصها فيما يأتي:[1]

[1] ينظر: حسام أحمد قاسم، تحويلات الطلب ومحدّدات الدلالة مدخل إلى تحليل الخطاب النبوي الشريف، ص111-114.

1. عنصر الزمان: يعني أن يكون الاستفهام متعلقًا بالمستقبل، ومن ثم يكون السائل جاهلاً به، أو شاكًا فيه. كما يؤدي الدور الأهم في الكشف عن خروج الاستفهام عن حقيقته إلى إحدى دلالاته المجازية.

2. عنصر الإمكان: العنصر الثاني من العناصر الممثلة لشروط إجراء الاستفهام على حقيقته هو عنصر الإمكان، والمقصود بالإمكان هنا أن تكون إجابة السؤال في إمكان المسؤول، فيكون عارفًا بالإجابة. وإذا تخلف عنصر الإمكان انتقلت دلالة الاستفهام إلى إحدى الدلالات المجازية التي ترتبط بتخلفه، نحو: التحدي، والتعجيز.

3. عنصر الإرادة: ويعني عنصر الإرادة بالنسبة للاستفهام أمرين: الأول: انتظار الإجابة، والثاني: الاكتفاء بها، أمّا انتظار الإجابة: فالمقصود به أن يكون السائل متوقعًا أن يتلقى إجابة على سؤاله. منتظرًا لهذه الإجابة.

والمقصود بالاكتفاء أن يكون السائل مكتفيًا بالإجابة التي تحددها قواعد اللغة لسؤاله.

1) _3) _ العناصر المكونة لدلالة النهي:

تتحدد الدلالات السياقية لصيغة "لا تفعل" عن طريق تحديد ما هو موجود وما هو غائب من العناصر الدلالية الممثلة لشروط إجرائها على الحقيقة والمكونة لمعنى النهي.

وتوضيح هذه العناصر يكمن في النقاط الآتية:[1]

[1] ينظر: حسام أحمد قاسم، تحويلات الطلب ومحدّدات الدلالة مدخل إلى تحليل الخطاب النبوي الشريف، ص83-85.

1. عنصري العلو والاستعلاء: وأهميتهما في التفرقة بين دلالات التحريم والدعاء والالتماس.

2. عنصري الزمان والإمكان: فعلى سبيل المثال ينبغي أن يكون طلب الكف متعلقًا بالمستقبل، كذلك ينبغي أن يكون الانتهاء عن الفعل ممكن الحصول، بأن يكون في قدرة المخاطب بالنهي.

اشتراط عنصر الإمكان ليكون النهي على حقيقته، فالمخاطب لا ينهى عما لا يمكن أن يقع منه، سواء كان امتناع الوقوع لعدم استطاعته، أو لأنّ الفعل لا يُتخيَّل أن يقع من مثله.

3. عنصر الإرادة: ويؤدي دورًا مهمًا في تحديد دلالات صيغة النهي، فهو يفرّق بين الدلالات الطلبية للصيغة والدلالات غير الطلبية لها كالتهديد. وهذه العناصر جميعًا ينبغي أن تتوفر حتى يكون النهي على حقيقته. فإذا تخلف أحدها حدث التحويل الدلالي.

1) _4) _ العناصر المكونة لدلالة التمني:

وأهم العناصر الدلالية التي تتحكم في دلالة "ليت" على التمني عنصرا:[1]

1. عدم التوقع: فالأصل أن يكون المتمني غير متوقع [قد يكون مستحيلاً، أو ممكنًا بعيدًا].

2. عنصر الزمان: أن يكون التمني متعلقًا بالمستقبل، فإذا تخلف هذا العنصر تحول المعنى إلى دلالة الندم [التحسر أو التلهف].

[1] ينظر: حسام أحمد قاسم، تحويلات الطلب ومحدّدات الدلالة مدخل إلى تحليل الخطاب النبوي الشريف، ص184.

وهذا معناه أنّ أي تخلف لهذه العناصر قد يؤدي إلى تحول وتغير المعنى الأصلي إلى معنى مستلزم.

ومن خلال ما سبق ذكره عن العناصر أو الشروط المكونة لدلالة كل من: الأمر والاستفهام، والنهي، والتمني، كلها تسعى إلى أداء وظيفتها ومهمّتها، وتحقيق هذه الوظيفة يتطلب تنظيم من خلال وضع ورسم قوانين يتداولها ويلتزم بها المخاطب أثناء طلبه أو قيامه ببعض الأفعال اللغوية، فوجب عليه مراعاة المخاطِب، وإيصال المعنى (فهم المقاصد)، وأي تخلف لهذه العناصر قد يؤدي إلى تحول الدلالات إلى غير معناها الأصلي، فتخرج بدلالات إنجازية أخرى (أي تحول المعنى الأصلي إلى معنى مستلزم).

ويمكن رسم وتوضيح العناصر الدلالية المكونة للجملة الطلبية في المخطط التالي:

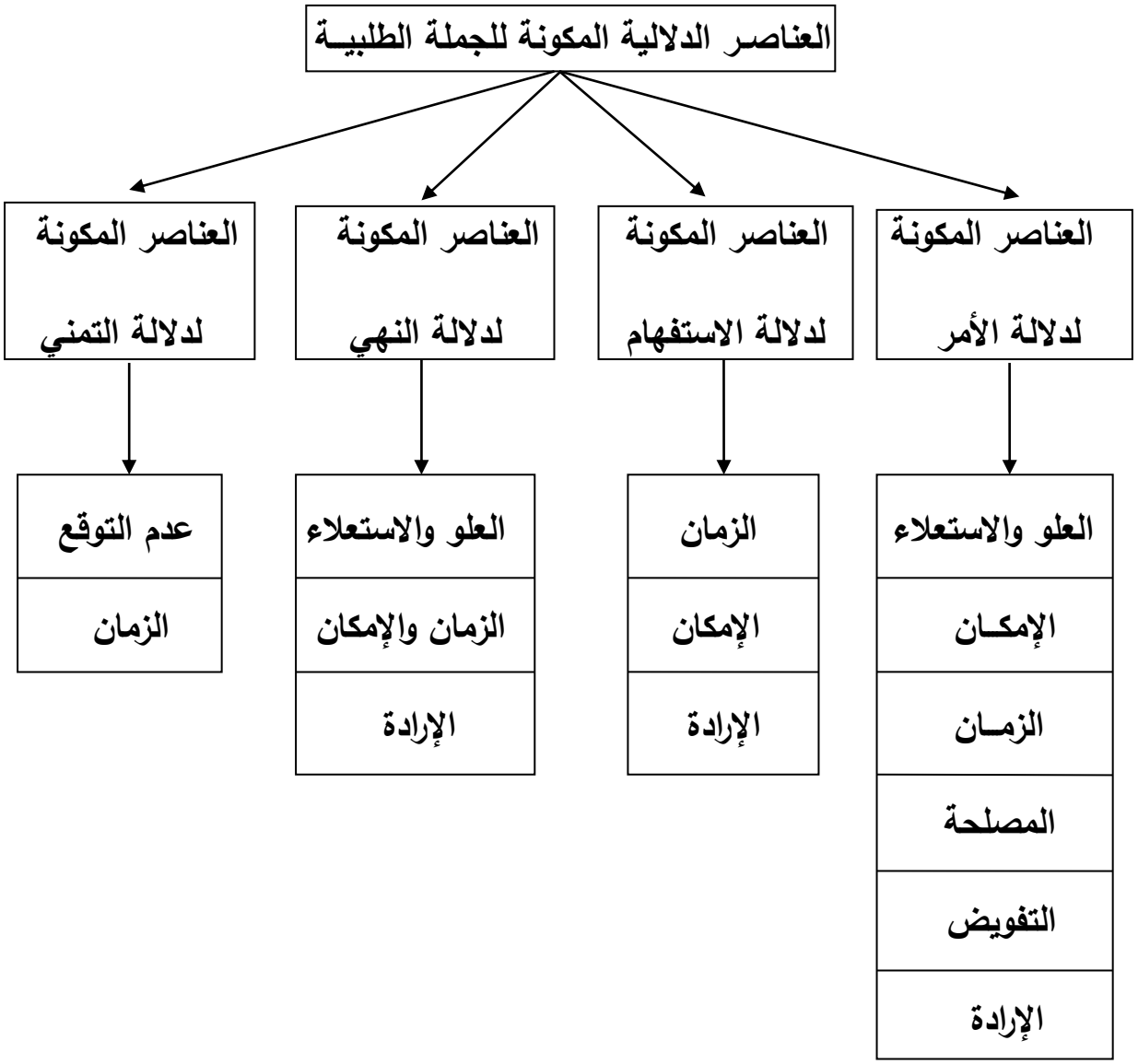

2) _ الدلالات المستلزمة للجملة الطلبية:

يمكننا صياغة قاعدة خطابية تلخص ما سبق وهي: « إذا امتنع ورود التمني أو الاستفهام أو الأمر أو النهي أو النداء على أصله داخل مقام خطابي معين، تولد من كل فعل من هذه الأفعال الطلبية الأصلية فعل إنجازي فرعي يكون هو الأنسب مقاميًا».[1]

[1] ليلى كادة، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجًا، إشراف: بلقاسم دفه أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2012م، ص238.

وهذا معناه أنّ هذه الأفعال الإنجازية الطلبية: الأمر، والاستفهام، والنهي، والتمني والنداء، لكل منها أغراض ومعاني تخرج بها عن المعاني الأصلية.

والتي سنقوم بذكرها على النحو الآتي:

2) _1) _ المعاني المستلزمة لصيغة الأمر:

فصيغة الأمر حقيقة في الوجوب وأنّ استعمالها لمعانٍ أخرى إنّما هو من المجاز[1] وتخرج صيغة الأمر عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال:[2]

1. **الإرشاد:** كقوله تعالى:﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ﴾.(البقرة 282)

2. **التهديد:** كقوله تعالى:﴿ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾﴾.(فصلت 40)

3. **التعجيز:** كقوله عزّ وجل:﴿ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾.(البقرة 23)

4. **التسوية:** نحو قوله تعالى:﴿ فَٱصْبِرُوٓاْ أَوْ لَا تَصْبِرُواْ ﴾.(الطور16)

5. **الإكرام:** كقوله تعالى:﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾.(الحجر 46)

---

[1] مجيد طارش عبد وعزيز سليم علي، دلالات الأمر في الخطاب القرآني، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، كلية التربية، جامعة واسط، العدد: 10، 2012م، ص38.

[2] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص71-72.

6. **الإمتنان:** نحو قوله تعالى:﴿ فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ﴾.(النحل 114)

7. **الإهانة:** كقوله تعالى:﴿ ۞ قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا ۝٥٠ ﴾.(الإسراء 50)

8. **الدوام:** كقوله تعالى:﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾.(الفاتحة 06)

9. **التمني:** كقول امرئ القيس:

ألا أيّها الليل الطويل ألا انْجلِ ** بصبحٍ وما الإصباحُ منك بأمثلِ.

10. **الاعتبار:** كقوله تعالى:﴿ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ ﴾.(الأنعام99)

11. **الإذن:** كقولك لمن طرق الباب: أدخل.

12. **التكوين:** كقوله تعالى:﴿كُن فَيَكُونُ ۝٤٠ ﴾.(النحل 40)

13. **التخيير:** نحو: تزوّج هندًا أوأختها.

14. **التأديب:** نحو: كل ممّا يليك.

15. **التعجب:** كقوله تعالى:﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴾.(الإسراء 48)

16. **الإباحة:** كقوله تعالى:﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ﴾.(البقرة 187)

17. الدعاء: في قوله تعالى:﴿ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ﴾.(النمل 19)

18. الالتماس: كقولك لمن يساويك: أعطني القلم أيّها الأخ.

وممّا تعارف عليه البلاغيون فإنّ الطلب يكون "**أمرًا**" مع استعلاء المتكلم على المخاطَب ويكون"**التماسًا**" مع تساويهما ويكون "**دعاء**" مع خضوع المتكلم. [1]

2) _2) _ المعاني المستلزمة لصيغة الاستفهام: المعاني التي يخرج بها الاستفهام عن المعنى الأصلي، أهمها:[2]

1. التقرير: كقوله سبحانه وتعالى:﴿ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ۝١ ﴾.(الشرح 01)

2. الإنكار: وهو قسمان: تكذيبي وتوبيخي.

_ تكذيبي: مثل: أزعمت بأنني غبت عن عملي؟

_ توبيخي: ومثال ذلك: أرسبت في امتحانك؟ !

3. الأمر: ومنه قوله تعالى:﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ۝٩١ ﴾(المائدة 91)، وقولك لزميلك: هل أنت متّعظ؟

4. النهي: ومنه قوله تعالى:﴿ أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ ۝١٣ ﴾.(التوبة13)

---

[1] طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعة جامعة الكويت، الكويت، 1994م، ص75.

[2] ينظر: فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط4 1417هـ/1997م، ص190-202.

5. التهكم: قوله تعالى:﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ ﴾.(هود 87)

6. الاستبعاد: ومنه قوله تعالى:﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ ﴾.(الأنعام 101)

7. التهويل: وهو كثير في كتاب الله:﴿ ٱلۡقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴿٢﴾ ﴾.(القارعة 02/01)

8. التحقير: وهو قريب من التهكم: أهذا الذي زعم أنّه سيرجع المغتصب والسليب من الأرض؟

9. التنبيه: على ضلال المخاطب، كقوله تعالى:﴿ فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾.(التكوير 26)

10. التمني: كقوله تعالى:﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ﴾.(الأعراف 53)

11. الاستبطاء: ويقول المتعب المنهك: متى تنتهي السنة الدراسية؟

12. التعظيم: أيّ دين هذا الذي أكرمنا الله به؟ وأيّ تراث ذلك الذي أضعناه.

13. النفي: كقول الشاعر:

هل الدهر إلاّ ساعةٌ ثم تنقضي ** بما كان فيها من بلاءٍ ومن خفضِ

14. التشويق: ومنه قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿١٠﴾ ﴾.(الصف 10)

15. التسوية: كقوله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ أَمۡ لَمۡ تَكُن مِّنَ ٱلۡوَٰعِظِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾.(الشعراء136)

وهناك كلمات كثيرًا ما تستعمل في غير الاستفهام:[1]

16. التعجب: نحو: مالِيَ لا أرى الهدهد.

17. الوعيد: كقولك لمن يسيء الأدب: ألم أُأَدّبْ فلانا؟، إذا علم ذلك.

2) _3) _ المعاني المستلزمة لصيغة النهي: ونقوم بتوضيحها في النقاط التالية:[2]

1. الدعاء: ومن ذلك قوله تعالى:﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ ﴾. (البقرة286)

2. المنع: وإن نفيت هذا قلت: (لا تأكل خبزًا أو لحمًا أو تمرًا) كأنك قلت: لا تأكل شيئًا من هذه الأشياء.

3. التهييج والإلهاب: في قوله تعالى:﴿فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ ﴾.(القلم 08)

4. التسلية والوعيد: قوله تعالى:﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ ﴾.(إبراهيم44

---

[1] ينظر: الخطيب القزويني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن)، التلخيص في علوم البلاغة، دار الفكر العربي (د.ب)، ط1، 1904م، ص164.

[2] ينظر: قيس اسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، بيت الحكمة، جامعة بغداد، (د.ط) 1988م، ص484-489.

5. التأديب: في قوله تعالى:﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾.(الكهف23/ 24)

6. الالتماس: كقولك لنظيرك المساوي في الرتبة، لا على سبيل الاستعلاء: (لا تفعل هذا).

7. الإباحة: وهو أن يستعمل في حق المستأذن، وذلك في النهي بعد الإيجاب، فإنّه إباحة الترك.

8. التهديد: كقولك لمن لا يتمثل أمرك: (لا تمتثل أمري).

9. اليأس: كقوله تعالى:﴿ لَا تَعْتَذِرُواْ ٱلْيَوْمَ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ ﴾(التحريم 07)

10. الإرشاد: كقوله تعالى:﴿ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾.(المائدة 101)

11. التسوية: مثل قوله تعالى:﴿ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓاْ أَوْ لَا تَصْبِرُواْ﴾.(الطور 16)

12. التمني: نحو قولك: (لا ترحل أيّها الشباب).

13. الاحتقار والتقليل: كقوله تعالى:﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾.(الحجر 88) فهو احتقار للدنيا.

2) _4) _ المعاني المستلزمة لصيغة التمني: وتستعمل صيغة التمني على خلاف الأصل:[1]

1. قد يستعمل في التمني «**هل**» و« **لعل**» و«**عسى**» لغرض بلاغي، وهو إبراز المتَمَنَّى في صورة الممكن المطموع فيه، بُغية الإشعار بكمال العناية به، والتلهُّف على الحصول عليه، أو تحقيقه، ومثال ذلك: قول الله عز وجل:﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ قَدۡ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ٥٣﴾(الأعراف 53)

جملة «فهلْ لنَا منْ شُفعَاءَ» وجملة «أو نُرَدُّ فنَعْمَلَ غيْرَ الَّذي كنَّا نعمْلُ» والمطلوب فيهما من نوع تمنّي أمرٍ محبوبٍ مرغوبٍ فيه لا يطمعون في الحصول عليه. والأداة المستعملة هي «**هل**».

2. وقد يستعمل في التمني حرف « **لو**» لإبراز المتمنَّى في صورة الممكن إلاّ أنّه عزيز المنال يصعب تحقيقه، إذ حرف « لو» يُشعِر بعزّة الأمر المرجوّ المطموع فيه، مثل قوله تعالى:﴿فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٠٢﴾.(الشعراء 102)

[1] ينظر: الميداني (عبد الرحمن حسن حبَنّكه)، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، ج1، ط1 1416هـ/1996م، ص252-253-254.

والأداة المستعملة في هذا التمنّي حرف « لو» إذ لدى هؤلاء بعض أملٍ ضعيفٍ باستجابة طلبهم، أو أرادوا إظهاره في صورة الممكن عزيز المنال.

3. وقد يستعمل في الترجي لفظ « ليت» الذي للتمنّي، لغرض بلاغيّ، هو إبراز المرجو في صورة المستحيل أو المتعذِّر البعيد المنال، للمبالغة في بيان بُعدِ الحصول عليه أو تحقيقه.

كقول الشاعر:

فليت اللّيــلَ فيه كان شهــرًا ** ومرَّ نهارُه مرَّ السَّحـــــابِ.

وهو تمنَّى أن يكون ليل رمضان شهرًا، وأن يمرّ نهاره مرّ السحاب.

والأداة المستعملة في هذا التمني لفظ « ليت».

2) _5) _ المعاني المستلزمة لصيغة النداء: ويمكن القول بأنّه ليس للنداء معنى واحد محدد في نظر علم المعاني، فهو منبع لما لا حصر له من المعاني والدلالات الفنية التي تدرك بتأمل السياقات المختلفة التي يرد فيها، ومن بينها:[1]

1. الحنين والشكوى: وذلك كما في قول الشاعر:

فيا برق ليس الكوخ داري وإنّما ** رماني إليه الدهر منذ ليــالي.

فوراء نداء الشاعر للبرق حنينه الجارف إلى وطنه، ومرارة إحساسه بالغربة في تلك الديار والشاعر هنا ينادي البرق ليبثه شكواه.

---

[1]حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم، مكتبة الإيمان بالمنصورة، جامعة الأزهر، ط2 1425هـ/2004م، ص96-97-98.

ومن تلك المعاني التي تخرج إليها صيغ النداء، أيضا:[1]

2. **التحسر والتوجع:** ومنه قوله تعالى:﴿أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾.(الزمر 56)

3. **الاختصاص:** ويكون بحذف النداء، مثل: أيّها الرجل، أي من دون الرجال.

4. **الندبة:** ومنه قول الشاعر:

وا حرَّ قلباهُ ممَّنْ قلبـــــه شبِمُ ** ومن بجسمي وحالي عنده سقمُ.

5. **الاستغاثة:** كما تقول: يا للشباب. يا لذوي الغيرة. يا لحماة الوطن.

6. **الإغراءوالتحذير:** مثل قولك: يا شجاع تقدّم. ومن التحذير قوله تعالى:﴿فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ﴿١٣﴾ ﴾.(الشمس 13)

7. **الزجر والملامة:** كقوله:

أفؤادي متى المتـــــابُ ألمَّا ** تصِحُّ والشيــبُ فوق رأسي ألمَّا.

8. **التعجب:** ومنه قولك: يا الله! أفي يوم وليلة تحطم الأصنام؟! يا لسمو الرجال؟ !

والتعجب بالنداء يكون على وجهين:[2]

---

[1] ينظر: فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، ص166-167.

[2] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5 1421هـ/2001م، ص145.

_ أحدهما: أن ترى أمرًا عظيمًا فتنادي جنسه، نحو: يا لَلماء، ويا لَلعشب!

_ والآخر: أن ترى أمرًا عظيمًا تستعظمه فتنادي من له نسبة إليه أو مُكْنة فيه، نحو: يا لَلعلماء! إذا استعظمت شأن العلم، وياللجنود! إذا استعظمت شأن الجهاد.

ومن خلال ما قدّمناه سابقًا نرى أنّ علماء العربية قد اهتموا بالجملة الطلبية وقاموا بتقسيمها إلى أنواع: أمر، استفهام، ونهي، وتمني، ونداء...الخ، وقد جاءت هذه الأساليب أو الصيغ بعدّة أغراض ومعاني خرجت بها عن المعنى الأصلي، والتي سنقوم بتلخيصها في المخطط التالي:

1) _ المعاني المستلزمة لصيغة الأمر:

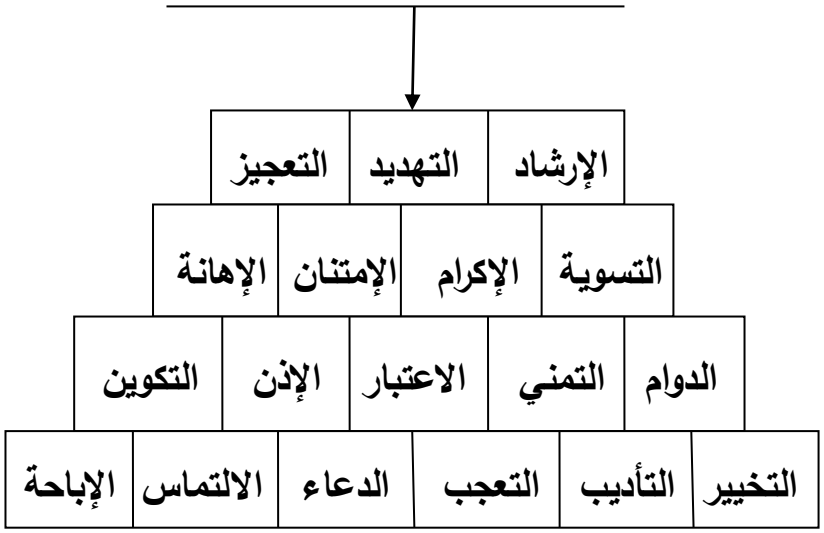

2) _ المعاني المستلزمة لصيغة الاستفهام:

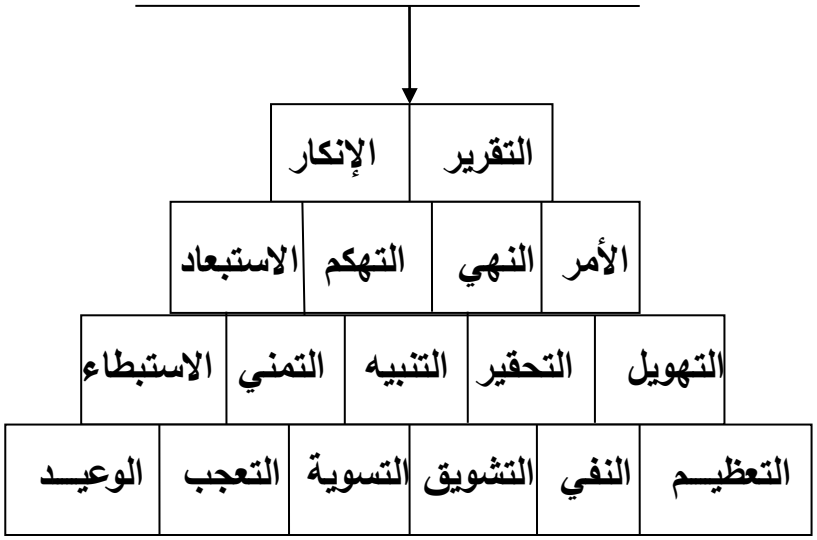

3) _ المعاني المستلزمة في صيغة النهي:

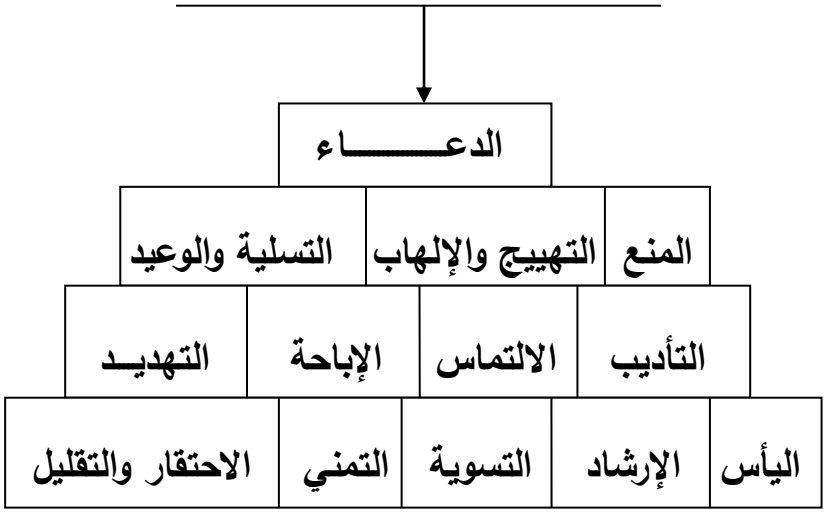

4) _ المعاني المستلزمة لصيغة النداء:

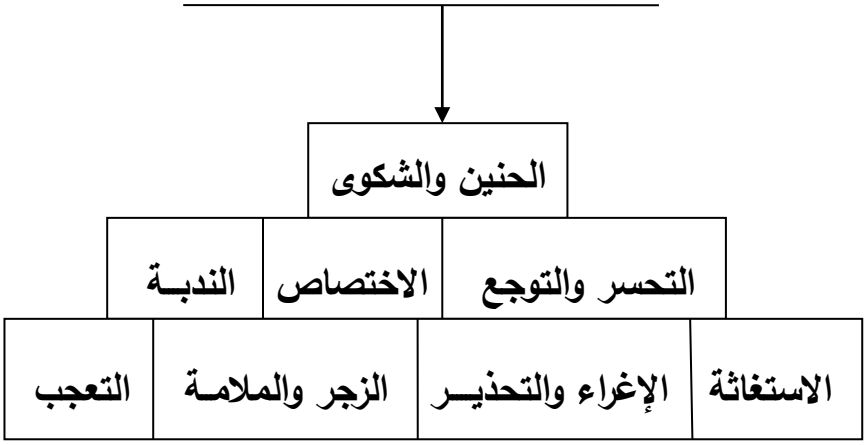

5) _ المعاني المستلزمة لصيغة التمني:

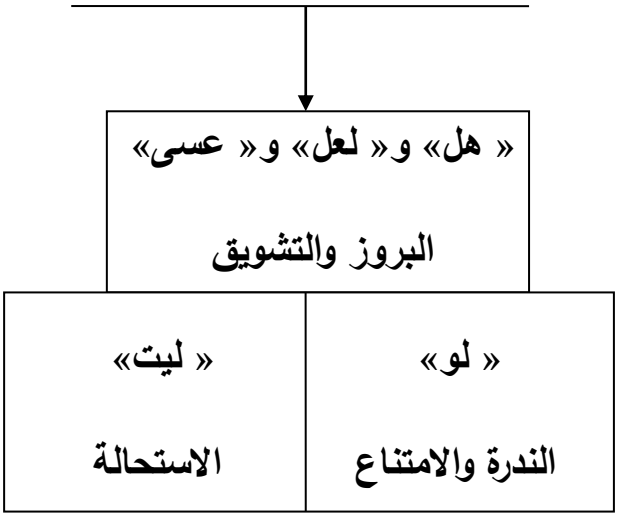

بيد أنّ الجملة الطلبية في قصيدة " النقاط على الحروف" **لنزار قباني**، لا تظهر إلاّ بتحليلها ودراستها في المقام الذي وردت فيه، وذلك من خلال الكشف عن معانيها ودلالاتها المتنوعة ورصدها، وأيضا فهم العلاقات بين مستعملي اللغة، وهذا من أجل الوصول إلى فهم المقاصد لتحقيق التفاعل والتواصل اللغوي بين المخاطِب والمخاطَب.

الفصل الثاني: الدلالات المستلزمة في قصيدة "النقاط على الحروف" لنزار قباني

أولاً: دلالة العنوان "النقاط على الحروف"

ثانياً: المعاني المستلزمة للجملة الطلبية في القصيدة:

1)_ دلالات النـــهي في القصيدة

2)_ دلالات الأمـــــر في القصيدة

3)_ دلالات الاستفهام في القصيدة

4)_ دلالات النـــداء في القصيدة

ما هي المرأة عند **نزار قباني** ؟ وما هو الحب ؟

المرأة في حياة **نزار قباني** هي الأم والأخت والشقيقة والحبيبة والعشيقة... هي الدم الذي يجري في الشرايين... والموسيقى التي تناسب على الضلوع لتشكّل قصيدا يحرّك سواكن الشباب والكهول وحتى الشيوخ .

فالمرأة في شعره هي حواء، النصف الثاني للإنسان... هي الحبّ، وزمن الراحة. هي قضية ورسالة ووعي بكائن بشري مظلوم على امتداد تاريخ الكون...

المرأة هي الوطن والحرية والديمقراطية... هي السياسة .[1]

أمّا **الحبّ** فهو: وثيقة الميلاد الوحيدة التي نثبت بها حضورنا على هذه الأرض. فيقول **نزار قباني**:« كلما تدرّب الحصان على الركض، يصبح أقدر على الصهيل والوثوب، وكل العضلات تتعب بالممارسة إلاّ عضلة القلب».[2]

هذا معناه أنّ الحب هو أسمى وأرقى شيء في الوجود .

ويحدد **نزار** موقعه من المرأة والحب قائلاً : « إنّني أدافع عن جميع النساء، لا عن امرأة واحدة، وأدافع عن الحب كمؤسسة لاعنه بشكل خاص. وحين ستجرحني امرأة سأصفي حسابي بيني وبينها».[3]

---

[1] ينظر: التهامي الهاني، الوطن والمرأة في شعر نزار قباني، دار صامد للنشر، صفاقس، تونس، ط2، 2004م ص75.

[2] ينظر: جوزيف الخوري طوق، نزار قباني ثورة وحرية، دار نوبليس، بيروت، لبنان، ج2،ط2، 2005م، ص05.

[3] أحمد الخوص وهناء برهان، عروبة نزار قباني، مطبعة الروضة، (د.ب)، ط1، 1427هـ/2006م، ص152.

ويقال عن **نزار قباني** شاعر الوطن... وأيضًا شاعر الأمة العربية... وأيضًا شاعر الحبّ والمرأة (أكثر شعره عن الحب والمرأة).

ممّا تعني قصيدة "**النقاط على الحروف**" **لنزار قباني** أنّها: « تعبّر عن رفض الشاعر**(نزار)** للمرأة، وهي من قصائد الهجاء، وهي تكشف عن معجم الشاعر في مثل هذه القصائد الهجائية فالمرأة فيها: عصبية، بربرية، غبيّة، ممثلة مسرحية، جبانة، مسؤولة عن موت هواهما، قاتلة، بهلوان، منافقة، متجبّرة، قشة تطفو على السطح، لم تعش الحب يومًا كقضية، وهي من غير تاريخ ومن غير هوية».[1]

فالمرأة في هذه القصيدة عصبية وثائرة، مهملة، وغير مبالية لعلاقتهما، ولم تُعطها أهميّة، فالشاعر هنا رافض لهذه العلاقة التي أصبحت ميتة، وصار يشمئزّ من هذه المرأة وما قاله في هذه القصيدة أكبر دليل على إتّهامه لها واللوم عليها.

أما الديوان الذي أُخِذَتْ منه هذه القصيدة فهو **(ديوان: الرسم بالكلمات)** الذي قام **نزار** بكتابته وإصداره سنة **1966م.**

قبل تحليل عنوان القصيدة "**النقاط على الحروف**" ينبغي الإشارة إلى أنّ ما صدر به هذا الديوان، يكشف عن موقف يلخص رؤية مأساوية لمنجزاته الشعرية خلال أزيد من

---

[1] ينظر: أحمد حيدوش، شعرية المرأة وأنوثة القصيدة – قراءة في شعر نزار قباني–، منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق، (د.ط)، 2001م، ص83.

عشرين سنة. ولعلّ هذا الموقف هو بمثابة إجابة على من يسأل: ترى ماذا أضاف الشاعر من جديد في هذا الديوان؟[1]

تحمل معظم قصائد هذا الديوان معاني: الرفض، والملل، والضجر، والأسى، والحزن، فهو يحاول رسم صورة للمرأة، فيرى بأنّ الكلمات هي البديل الحقيقي للمرأة، وأحيانًا هي عبارة عن وهم وطيف عابر، فهو نوعًا ما ينفي ويرفض المرأة بشدة، ويقارن حب المرأة بحبّه، ويطلب منها المحاورة والمشاركة .

ويُعتَبَرُ ديوان "**الرسم بالكلمات**" ضمن مرحلة الارتواء والانطواء[2]، أو التوهج العاطفي:« وهي المرحلة التي اتّسمت بمراهقته وشبابه فيزيولوجيًا، وبالتدفق الفني الغزير، وهي المرحلة التي عَرفت باكورة إنتاجه، ثم شهدت زواجه من المرأة الأولى. وهذه المرحلة شهدت أهم تنقّلاته بين العواصم: القاهرة، لندن، بيكين، مدريد...».[3]

وبعض قصائد هذا الديوان تدخل في حقل الغزل العفيف: « لم يتسرّب هذا الغزل إلى ديوان الشاعر إلا بعد مجموعاته الشعرية الأولى، حيث بدأ بالظهور مع ديوان "**حبيبتي**"(**1961م**) و"**الرسم بالكلمات**"(**1966م**)،وهكذا نجد في هذا الحقل أوصافًا للمرأة بعيدة عن الإثارة الجنسية تشمل الشعر، والعيون، والصوت، كما نجد فيه مفردات تخص سلوك العاشق ومايكابده من عذاب الحب، تشمل مفردات : العتاب والبكاء والكتمان، هذا

---

[1] ينظر: أحمد حيدوش، شعرية المرأة وأنوثة القصيدة – قراءة في شعر نزار قباني–، ص 72.

[2] الارتواء و الانطواء: بمعنى الاكتفاء والارتواء من الحب عكس العطش واللهفة إليه (الحب).

[3] ينظر: التهامي الهاني، الوطن والمرأة في شعر نزار قباني، ص98.

مع أنّ السياق قد يعمل على تحويل دلالات هذه المفردات أو بعضها عند الشاعر إلى غير دلالاتها الأصلية».[1]

عنوان القصيدة يعدّ النافذة التي يطل منها القارئ على القصيدة. فيتبادر إلى أذهاننا التساؤل الآتي: هل يقصد الشاعر المعنى الظاهر "النقاط على الحروف" ؟، أم أنّ هناك معنى آخر خفي وراء هذا المعنى؟

وللإجابة على هذا التساؤل، لابدّ لنا من تحليل وشرح هذا العنوان ومعرفة المقصود منه.

أولاً: دلالة العنوان "النقاط على الحروف":

ـ النقاط : جاء في "**المعجم الوسيط**" لفظ "نقط" بمعنى: (نَقَطَ) الحرف وعليه نقطًا: وضع عليه نقطة أو أكثر لتمييزه. ونقطَّ الحروف: مبالغة في نقطها. ويقال نقّطت المرأة خدّها: تجملت بوضع نقطة عليها.

النقطة في الخط العربي: علامة مستديرة غيرمطموسة صغيرة تجعل فوق الحرف المعجم أو تحته لتميّزه، ويقال وضع النّقط على الحروف: بيّن الأمر ووضحه.[2]

يفهم من هذا، أنّ: النقط/النقطة، يعني العلامة والإشارة التي ترسم على الحرف لتبيين الأمر وتوضيحه، وهذا ما قام به **أبو الأسود الدؤلي**، أي وضع نقاط الإعجام، وهي المرحلة الأولى لتأسيس النحو العربي .

---

[1] ينظر: عبد الغاني حسني، حداثة التواصل الرؤية الشعرية عند نزار قباني دراسة في الإيقاع واللغة الشعرية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2014م، ص326-327.

[2] مادة [ن ق ط] : شعبان علي عطية وآخرون، المعجم الوسيط، ص947-948 .

ـ **على:** وتكون على وجهين: **أحدهما:** أن تكون حرفًا، وخالف في ذلك جماعة، فزعموا أنّها لا تكون إلاّ اسمًا، ونسبوه **لسيبويه. والثاني** : أنّهم يقولون:« نزلتُ على الذي نزلتَ» أي: عليه، ولها معانٍ عديدة منها: الاستعلاء، المصاحبة لـ "مع"، المجاوزة كـ "عن" الظرفية كـ " في"».[1] وتكمن وظيفتها النحوية بوصفها من حروف المعاني في الجر وهو خاص بالأسماء .

ـ **الحروف:** جاء في " **لسان العرب**": « حرف: الحرف من حروف الهجاء، معروف واحد حروف التهجي. والحرف: الأداة التي تسمَّى الرابطة لأنّها تربط الاسمَ بالاسمِ والفعل بالفعل كـ:**عَنْ** و **على** ونحوهِما. والحرف القراءة التي تقرأ على أوجه، وما جاءفي الحديث من قوله **عليه السلام:** نزل القرآن على سبعة أحرف كلّها شافٍ كافٍ، أراد بالحرف اللغة. والحرف في الأصل: الطرف والجانب».[2]

ـ **إعراب : النقاط على الحروف:**

- ✓ **النقاط:** مبتدأ مرفوع بالضمة.
- ✓ **على:** حرف جر.
- ✓ **الحروف:** اسم مجرور بالكسرة، وشبه الجملة (على الحروف) في محل رفع خبر.

يُفهم من هذا، أنّ الحروف هي المواضع التي ترسم عليها النقاط، لتبيين الأمر وتوضيحه.

---

[1] ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: عبد اللطيف محمد الخطيب، السلسلة التراثية (21)، الكويت، ج2، (د.ط)، (د.ت)، ص370-376 .

[2] مادة [ح ر ف] : ابن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، المجلد:09، ط3، 1414هـ/1994م، ص41.

إذن العنوان يحمل فكرة يريد الشاعر إيصالها إلى الآخر ومضمون هذه الفكرة مبثوث في مضان القصيدة.

_ **النقط والإعجام:**اختلف علماء العربية في أول من وضع الإرهاصات الأولى للنقط والإعجام، أهو **أبو الأسود الدؤلي(ت69هـ)** أم تلاميذه، وفي مقدّمة هؤلاء **نصر بن عاصم الليثي(ت89هـ)، ويحي بن يعمر(ت129هـ)**، فإن **أبا الأسود الدؤلي**، وهؤلاء جميعًا كان دافعهم الأول والأساسي هو تحصين كتاب **الله** بصيانة اللغة من هذه الأخطاء الدخيلة عليها.

فاصطنع "**أبو الأسود**" نقط الحركات الإعرابية من فتح وضم وكسر وتنوين، ورسمها على شكل نقط مدورة توضع إمّا فوق الحرف أو تحته أو أمامه، وأنّ طريقة الشكل هذه ظهرت خلال الربع الثاني من النصف الأول للقرن الأول الهجري واستمرت إلى عهد **عبد الملك بن مروان.**

وقد اعتمد هذه القاعدة في الشكل الإعرابي تلاميذه من بعده، وكلهم من القراء، فأصّلوها في الخط العربي.[1]

وبذلك فحروف الكلام العربي التي بها رقم القرآن الكريم ثمانيةً وعشرين حرفًا في اللفظ وهي:**أ، ب ، ت ، ث...**، إلى آخره، وتسمَّى حروف الهجاء، وحروف التَّهجّي، ويسمّيها **سيبويه** و**الخليل** حروفَ العربية أي حروف اللغة العربية، وتسمّى أيضا حروف

[1] ينظر: العبدلاوي، في الكتابة العربية القديمة– النقط والإعجام،http: // w ww .aljabriabed– net/n73 2015/04/09م، 15:35 د.

المعجم، لأنّ منها ما يُنقط النقط المعروف، أو تنقط كلّها أي تشكل إذ النقط قد يكون بمعنى الشكل. وبعضهم يجعل المعجم مصدرًا بمعنى الإعجام من أعجمت الشيء إذا بيّنته فكأنها مبيّنة للكلام.[1]

يتضح أنّ أول من وضع نقاط الإعجام (أي النقاط على الحروف) هو "**أبو الأسود الدؤلي**"، العالم النحوي (وضع علم النحو)، وشكَّلَ أحرف المصحف، أي أنّه قام بإعجام: الباء، والتاء، والثاء، والجيم، والخاء،...إلخ.

والقصيدة " **النقاط على الحروف** " تتدرج ضمن الشعر الحر، وتمتاز بالغموض الذي يعتبر سمة لازمة للشعر الحر، فالناظر لهذه الجملة "النقاط على الحروف"،يرى بأنّها ظاهريًا جاءت بمعنى النقط التي توضع على الحرف في اللغة العربية، أي الإعجام، أمّا بالتوغل في أواصرها فنجدها انتقلت من دلالة العبارة في حدّ ذاتها إلى دلالة إشارية تفهم من السياق، ألا وهي أنّ الشاعر يقصد بالنقاط على الحروف، تحديد نمط العلاقة بينه وبين محبوبته وتحديد وجهتها، وتوضيح الأمر فيما يخصّ حبّهما.

وهذا يعني أنّ هناك علاقة بين عنوان القصيدة "**النقاط على الحروف**"، والديوان الذي نسبت إليه **(الرسم بالكلمات)** فالمـــرأة عند **نزار قبـــــاني** في هذه المجموعة الشعرية وهمية وغير مسؤولة، والعلاقة بينهما تعبّر عن الحزن والأسى والضجر، أمّا

[1] ينظر: القلقشندي(أبو العبّاس أحمد)، صبح الأعشى، دار الكتب الخديوية، القاهرة، ج3، (د.ط) 1332ه/1914م، ص20.

عندما نقول: النقاط –الحروف – الكلمات – الرسم، فكل هذه الكلمات والعبارات تدخل ضمن حقل دلالي وهو "الكتابة" أي بمعنى الشعر لدى **نزار قباني**.

فالمرأة عند الشاعر في هذا الديوان عبارة عن ورقة وقلم، حروف وكلمات...إلخ، وهناك صراع بين المرأة والكتابة أي الشعر، بمعنى إن حضرت المرأة حضر الشعر.

الكتابة هي فن أدبي وإبداع يتمتع به كل أديب للتعبير عمّا يجول في خاطره ومشاعره.

وللكتابة وقع خاص لدى الشاعر الكبير(**نزار**)، خاصة الكتابة عن المرأة، حيث يقول: « يسألون لماذا أكتب عن المرأة ؟ وأجيب بمنتهى البراءة والبساطة: ولماذا لا أكتب عنها؟ هل هناك خارطة مرسومة تحدّد للشاعر المناطق التي يسمح له بدخولها. والمناطق المحضورة التي لا يستطيع دخولها... وإذا كان هناك خارطة من هذا النوع فمن هو الذي رسمها؟ هل هم ذكور القبيلة الذين يعتبرون الأنثى عارهم في الليل وذلّهم في النهار؟ إذا كان الأمر كذلك... فأنا مستقيل من قبيلتي ورافض لكل موروثاتها».[1]

وجاء في "**فن الكتابة**":[2]

الكتابة متعةُ.

لذلك يمتهنها القديسون والمفكرون.

الكاتب يبتكر حياةً جديدةً في الفراغ،

---

[1] حبيب بوهرور، تشكل الموقف النقدي عند أدونيس ونزار قباني قراءة في آليات بناء الموقف النقدي والأدبي عند الشاعر العربي المعاصر، تقديم: هادي نهر، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 1429هـ/2008م، ص235.

[2] توني بارنستون وتشاوبينغ، فنّ الكتابة تعاليم الشعراء الصينيين، ترجمة:عابد اسماعيل، دار المدى للثقافة والنشر دمشق،سوريا، 2004م، ص27.

ينقرُ على الصمت لكي يصنع صوتًا،

يثبّت المكانَ والزمانَ على صفحة من حرير

ويسكبُ نهرًا من قلب صغير الحجم.

وحيث تلِد الكلماتُ كلمات

وتثير الأفكار أفكارًا أعمق،

تنتشرُ عبقًا مثل زهور تضوع عطراً،

وتنتشرُ مثل أوراق خضراء في الربيع؛

ريحٌ مديدةٌ تهبّ، وتدور في زوبعة من أفكار،

وتنهض الغيوم من الغابة الكثيفة للكتابة.

وأيضا هناك علاقة بين الأنوثة والكتابة، وأبرز صورة ظهرت بها المرأة في زمن ما قبل الكتابة (كتابة المرأة)، هي صورة (**شهرزاد**)، بطلة (ألف ليلة وليلة)، حيث لم تكن تحكي وتتكلم، أي تؤلف فحسب، و لكنّها كانت أيضًا تواجة الرجل.. كانت تتكلم والرجل ينصت، فإذا ما سكتت تعلق **شهريار** بصمتها يومًا كاملًا إلى أن تتكلم مرّة أخرى لتمارس عليه سلطة اللغة وسلطان النص.

والرجل هو منتِج المعرفة وهو مستهلكها، يكتب ويقرأ ويفسر. وكانت المرأة على هامش الثقافة وخارج دائرة الفعل. كانت موضوعًا للغة ومادة في النص. لكنّها سعت إلى الدخول

إليها والتلبس بها والانغراس في داخل الوجود اللغوي، ليس بواسطة (الحكي) كما كانت الحال فيها مضى، وإنّما عبر الكتابة وبواسطة القلم.

من هنا تصبح كتابة المرأة – اليوم– ليست مجرد عمل فردي من حيث التأليف أو من حيث النوع. إنها بالضرورة صوت جماعي، فالمؤلفة هنا وكذلك اللغة هما وجودان ثقافيان فيهما تظهر المرأة بوصفها جنسًا بشريًا ويظهر النص بوصفه جنسًا لغويًا، وتكون الأنوثة حينئذ فعلاً من أفعال التأليف والإنشاء ومن أفعال القراءة والتلقي. [1]

إذن فالمرأة هي الشعر واللغة والكتابة، والقصيدة عبارة عن حوار بين المتكلّم (الشاعر: **نزار**) مع أنثى (امرأة)، وهي المخاطَب في الحوار، وهذا الحوار أحادي الطرف أي أنّ المخاطَب مستمع فقط غير مشارك في القصيدة، كما جاء في كلمة: (ناقشيتي منْ بنا كان غبيًّا ؟، أجيبي)، فهو بذلك يطلب مشاركتها في الحوار وتقديم تفسير وتوضيح لأسئلته.

« وهذا يدخل ضمن الحوار الداخلي الذي يُعرّف على أنّه حوار أحادي، تعرض فيه أفكار الشخصية وانطباعاتها عرضًا من دون تدخل أي وسيط في ذلك».[2]

*وعليه فالحوار يرتكز على ثلاث عناصر أساسية، وهي:

1-المحاوِر و المحاوَر(أطراف أو شخصيات الحوار).

---

[1] ينظر: عبد الله محمد الغذّامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2006م، ص57-79-128-182.

[2] ينظر: ضياء غني العبودي وميادة عبد الأمير العامري، الخبر في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، دار الحامد، عمّان، الأردن، ط1، 1434هـ/2013م، ص60.

2-موضوع الحوار(الأمر الذي يدور حوله هذا النقاش).

3-أهداف الحوار(الهدف من وراء هذا الحديث والحوار).

المرأة المخاطَبة في هذه القصيدة هي الكتابة عند الشاعر **نزار**، والقصيدة نفسها، وهي الكلمات التي ترسم معالم القصيدة، وهذا ما يفسّر صمت المحاوَر(المرأة) وعدم الظهور والمشاركة في القصيدة، فالكتابة والشعر والقصيدة لا يتكلمون، ونجد هذا التلون الشعري قد ظهر عند **نزار** في بعض قصائده، ويقول في قصيدة "**إختاري**":[1]

إنّي خيّرتكِ....فاختاري

ما بينَ الموت على صدري

أو فوق دفاتر أشعاري

فالشاعر هنا يقصد القصيدة وليست المرأة وعلى القصيدة أن تختار إمّا الموت في فكره أو كتابتها في دفتر أشعار وخروجها إلى عالم الكتابة وعدم تركها في العتمة.

يؤكد **نزار قباني** هذه الحقيقة، حقيقة اندماج المرأة والقصيدة والصراع بينهما في كثير من قصائده فمرّة سيقول لها أحبك عندما تسقط الحدود نهائيًا بينها وبين القصيدة ويصبح النوم على ورقة الكتابة شهيًا كالنوم معها. ومرّة يدعوها أن تكون امرأة عادية تتكحل وتتعطر مثل كل النساء، حتى يتصالح مع لغته الشعرية. ومرّة يرى أنّ المرأة جميلة، لكن الأجمل منها آثارها حين تجلس على الورق ولكنّه في الوقت نفسه يحذرها من الجلوس

[1] نزار القباني، الأعمال الشعرية الكاملة، منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان، ج1، ط15، 2000م، ص645.

مكان القصيدة، حتى لا تدفعه إلى الاختيار الصعب الحاسم بين جسدها وجسد القصيدة لأنّه مضطر إلى اختيار القصيدة.[1]

ففي مقطوعة بعنوان "**بروتوكول**" يجسد هذا الموقف:[2]

بوسعك أن تجلسي حيث شئت..

ولكن..

حذاري بأن تجلسي في مكان القصيده

صحيح بأنّي أحبك جدا..

ولكنني في سرير الهوى

سأنسى تفاصيل جسمك أنت..

وأختار جسم القصيده

إنّ القصيدة جسد مرسوم بالكلمات، وهي صورة لجسد مستعاد في النص بالذكريات.[3]

ولمّا كان موضوع البحث يرتكز على القوى الإنجازية (الحرفية والمستلزمة) في قصيدة "**النقاط على الحروف**" فكان لزامًا توضيح ذلك.

تمثل دراسة الأفعال الكلامية في التداولية محورًا أساسيًا مؤدَّاهُ « أنّ الكلام يقصد به تبادل المعلومات مع القيام بفعل محكوم بقواعد مضبوطة في الوقت نفسه، وهذا الفعل

---

[1] ينظر: أحمد حيدوش، شعرية المرأة وأنوثة القصيدة – قراءة في شعر نزار قباني–، ص173.

[2] نزار قباني، سيبقى الحبّ سيّدتي، موقع الشاعر السوري، (د.ب)، ط3، 1992م، ص42.

[3] ينظر: أحمد حيدوش المرأة وأنوثة القصيدة– قراءة في شعر نزار قباني، ص174.

(الكلامي) يهدف إلى تحويل وضع المتلقي، وتغيير نظام معتقداته، ومواقفه السلوكية».[1]

ثبت في إطار نظرية " **الأفعال الكلامية** " أنّ دلالة جمل اللغات الطبيعية تشمل :

ـ« محتواها القضوي » أو مجموع دلالات مكوناتها مضمومة.

ـ و« قوتها الإنجازية»[2] التي يُعدّ مفهومها أحد اهتمامات الدّراسات التداولية للجمل ويشمل كلّ ما يواكب جملة ما أو نصًا كاملاً من مقاصد أثناء التواصل، نحو: الإخبار الاستفهام، الأمر، أو غير ذلك.[3]

وثَبَتَ في إطار نفس النظرية أنّ القوة الإنجازية لجمل اللغات الطبيعية بالنظر إلى مقامات إنجازها، قوّتان:« قوة إنجازية حرفية» و« قوة إنجازية مستلزمة».

*ويُقصَد **بالقوة الإنجازية الحرفية** القوة الإنجازية المُعبّرُ عنها في الجملة بالتنغيم أو بأداة (أداة الاستفهام) أو بصيغة الفعل أو بفعل من زمرة الأفعال الإنجازية (كالأفعال «سأل »، « قال »، « وعد »).

*ويُقصَد **بالقوة الإنجازية المستلزمة** القوة الإنجازية التي « تستلزمها» الجملة في طبقات مقامية معينة، فالجملة مثلاً: هل تساعدني في حل هذا المشكل ؟

---

[1] ينظر: محمد كريم الكواز، البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1 2006م، ص281.

[2] ينظر: أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1 1406هـ/1986م، ص105.

[3] ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مقاربة بين التداولية والشعر دراسة تطبيقية، ص47.

تحمل بالإضافة إلى قوّتها الإنجازية الحرفية «الاستفهام» قوة إنجازية مستلزمة مقاميًا:«الالتماس ».[1]

وسبقت الإشارة في البحث أنّ الجملة الطلبية هي الموضوع المتناول، وهي أكثر الجمل والأفعال استخدامًا وتداولاً في الأوساط العربية، وكما هو معروف فإنّ معاني الطلب الأصلية هي تسعة معانٍ: أمر، واستفهام ، نهي وترجي، وتمني ، ونداء، دعاء وعرض وتحضيض.

وهذه بعض نماذج من الأفعال الإنجازية التي اشتملت عليها القصيدة **(النقاط على الحروف)**، والتي سيُبْحثُ فيها عن المعاني الاستلزامية.

ثانيًا: المعاني المستلزمة للجملة الطلبية في القصيدة:

تخرج معاني الطلب الأصلية الخمسة، حين يمتنع مقاميًا، إجراؤها على الأصل إلى معانٍ أخرى كالانكار والتوبيخ والزجر والتهديد وغيرها، كما سبق أن أشرنا إلى ذلك.[2]

ولمعرفة الدلالات المستلزمة للجملة الطلبية لابدّ لنا من ذكر بعض التعميمات:

1)_ تعميـــــم 1:« تنتقل الجملة من الدلالة على معناها الأصلي (س) إلى معنى آخر(ص) بالانتقال خرقًا ، من أحد شروط إجراء(س) إلى ما يقابله من شروط إجراء (ص)» ويمكن، اشتقاقًا من هذا التعميم الكلي صوغ تعميمات جزئية تخص الانتقال من معنى إلى معنى نورد منها على سبيل المثال، التعميم الآتي:

---

[1] ينظر: أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص105-106.

[2] المرجع السابق، ص98.

2)_التعميـــم 2: « تنتقل الجملة الناهية من الدلالة على النهي إلى الدلالة على النصح والإرشاد بالانتقال خرقًا، من شرط « طلب ممكن الحصول» إلى شرط « طلب غير ممكن الحصول ».[1]

وهذا واضح في المثال الآتي:

1)_ دلالات النهي في القصيدة: يقول الشاعر:

لا تكــوني عصبيَّــهْ !! [2]

القوة الإنجازية الحرفية لهذه الجملة هي "النهي"، جاء بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، فالفعل(تكوني) فعل مضارع تقدّمته (لا) الناهية، وهذا على سبيل الاستعلاء والإلزام.

والموقف اللغوي لتركيب النهي يبنى على الوضع التالي: [3]

1-الناهي: وهو المتكلم (الشاعر) الذي يصدر منه النهي، وعلو درجته شرط في بقاء التركيب على دلالته.

2-المنهي: وهو المتلقي (المرأة المخاطَبة التي وُجّه إليها النهي)، وانخفاض درجته شرط في دلالة التركيب على النهي .

---

[1] ينظر: أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص102.

[2] نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 542 .

[3] ينظر: محمد خان، لغة القرآن الكريم " دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة"، دار الهدى، عين مليلة الجزائر ط1، 2004م، ص191.

3-المنهَى عنه: وهو الفعل وما يتعلق به، الذي يطلب الكف عنه، وهو المقصود من التركيب الطلبي، ويكثر أن يكون معللاً، وفي ذلك إقناع للمنهي.

والمنهى عنه في هذه القصيدة هو أنّ الشاعر يطلب من المرأة ترك العصبية ومحاولة منعها أن تكون عصبية، لأنّ العصبية أمر غير محبّب، فهو بذلك ينصحها ويرشدها.

فالجملة هنا تنتقل من المعنى الصريح " النهي" إلى معنى مستلزم وهو(النصح والإرشاد).

ويمكن التفريق بين الأمر والنهي في القول الآتي:

« والفرق بينه وبين الأمر، أنّ الأمر طلب فعل، أمّا النهي فطلب ترك، ويمكن القول بأنّ الأمر إيجاب والنهي سلب».[1]

لقد افتتح الشاعر القصيدة بهذه الجملة الطلبية (لا تكوني عصبيَّهْ!!) ثم اختتمها بها (لا تكوني عصبيّه!). فقد ربط " النهي " بعلامتي التعجب(!!)، فالشاعر هنا يتعجب لعصبية هذه المرأة في مطلع القصيدة، وفي الأخير يعود وينهى من جديد باستعمال علامة تعجب واحدة(!)، وهذا على سبيل النصح، فهو مندهش ومتعجب لحال هذه المرأة.

2)- دلالات الأمر في القصيدة :

كذلك هو الحال في الجمل الآتية:[2]

ناقشيـــــني بهدوء و رويَّــتهْ

---

[1] عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1412هـ/1992م، ص157.

[2] نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ص542-543.

***

إنزعي عنك الثياب المسرحيّهْ ..

وأجيـــبي ..

***

إمسحي دمع التماسيح

وكونـــي منطقيّـــــهْ..

والموقف اللغوي لتركيب الأمر يبنى على الوضع الآتي:[1]

1-الآمر: وهو المتكلم(الشاعر: **نزار**) الذي يصدر منه الأمر، وعلو درجته شرط في بقاء التركيب على دلالته.

2-المأمور: وهو المتلقي(المرأة المخاطَبة) الذي يتوجه إليه الأمر، وانخفاض درجته شرط في دلالة التركيب على الأمر .

3-المأمور به: وهو الفعل وما يتعلق به الذي يطلب حصوله، وهو المقصود من التركيب الطلبي.

يتجسد ضمن هذه الجمل الطلبية قوّة إنجازية مستلزمة، ويظهر ذلك من خلال مراعاة الظروف المحيطة بها أثناء الاستعمال، فالدلالة الحرفية لهذه الجمل هي "الأمر"، في حين أنّ المعنى الخفي أو المستلزم هو" النصح والإرشاد " في أغلب هذه الجمل، الذي يفهم بدوره من خلال السياق أو المقام الذي أنجز فيه هذا العمل أو القول.

[1] ينظر: محمد خان، لغة القرآن الكريم " دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة "، ص191.

في الظاهر هذه الجمل جاءت بصيغة فعل الأمر(ناقشيني – إنزعي– أجيبي – إمسحي – كوني) على وزن " إفعلي"، على سبيل الإلزام أولاً والاستعلاء ثانيًا، فيعدّ بذلك أمرًا، أمّا ما تندرج ضمنه جملة(ناقشيني بهدوء ورويّه) من معنى خفي يفهم من المجرى الذي أنجز فيه فهو" الالتماس". و الشاعر هنا يطلب من المرأة المخاطَبة المناقشة في أمر ما، ويظهر أنّ هذه المرأة تناقش بحدّة حتى أشكل الأمر على الشاعر، لذلك طلب منها أن تناقشه برويّة وهدوء للتوصل إلى الفهم.

ثم يتلو الأمر استفهام ثم نداء، ثم يتكرر فعل الأمر في قوله:

إنزعي عنك الثياب المسرحيّهْ..

وأجيبي... [1]

فالفعل (إنزعي) بمعنى نزع الثياب، أو التجرّد منها، وأيُّ ثياب هذه ؟ إنّها ثياب المسرحية، فكأنّ المرأة التي يخاطبها الشاعر على خشبة المسرح مرتدية ثياب التمثيل والشاعر في موضع المتفرّج على المسرحية، وهذا يوحي بعدم فهم الشاعر للمرأة لاختلاف موقفهما؛ فالمرأة ممثلة في المسرح والشاعر متفرّج، فهو يأمرها بنزع وترك القناع والكشف عن الحقيقة بنزع الثياب المسرحية، وهذا من أجل تحقيق التفاهم والتواصل بينهما.

ودلالة الأمر خرجت من المعنى الأصلي إلى معنى مستلزم ألا وهو " الإهانة والتسخير" « وهما دلالتان يتخلف فيهما عنصر التفويض على النحو السابق بيانه، حيث لا يكون

[1] نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ص542.

للمأمور دور في تنفيذ الفعل، كما هو الأصل، وهو أنّ في الأمر به إهانة للمأمور».[1]

ثم يعطف على الفعل (إنزعي) الفعل (أجيبي)، كما نعلم فصيغة فعل الأمر "إفعل" هي المعنى الأصلي الظاهر للأمر، وهذا ما نجده في كلمة(أجيبي)، بمعنى طلب على جهة الاستعلاء، في حين تخلف عنصر التفويض الذي يقصد به تنفيذ الأمر من قِبل المأمور، يؤدي إلى خروج الأمر إلى دلالة أخرى غير دلالته الأصلية وهي" الحث"، أي أنّ الشاعر هو الآمر، والمأمور هو المخاطَب(المرأة).

ودلالة الأمر هنا هو الحث على الإجابة، فالمتكلّم(الشاعر) يلحّ وينتظر الإجابة على تساؤلاته من المرأة المخاطَبة.

« ويقتضي الأمر مقوليًا السّلب وهو وجه اختلافه عن الإثبات، ويعبّر هذا الاقتضاء عن الفكرة البلاغيّة التي تجعل الأمر طلبًا لحصول غير الحاصل في الخارج، فما يطلب بالأوامر إيجاب في التصوّر سلب في الواقع المتصوّر، ويكفي لذلك أن يتحقق الأمر ذهنيًا ويتولّد لفضيّا حتى يكون لغويًا أمّا تحقّقه في الخارج فهو مسألة أخرى تكون على سبيل الاحتمال الراجح باعتبارها متّصلة بالتأثير بالقول ».[2]

وهذا معناه أنّ الأمر يحتاج إلى الآمر والمأمور وهناك ظروف وملابسات تحيل إلى تحقيقه في الذهن وفي الخارج، وقد يكون الأمر أمرًا في حدّ ذاته أي حقيقي، وقد يكون مجازيًا وذلك بتخلف العناصر المكونة له.

---

[1] ينظر: حسام أحمد قاسم، تحويلات الطلب ومحدّدات الدلالة مدخل إلى تحليل الخطاب النبوي الشريف، ص74.

[2] ينظر: شكري المبحوث، دائرة الأعمال اللغوية مراجعات ومقترحات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان ط1، 2010م، ص192.

يبدو أنّ تساؤلات الشاعر كانت مركزة حول: الجبن، وموت الهوى، بيع القصور الورقيّه، القتل والتضحية...الخ.

ومن الواضح أنّ المأمور(المرأة) تتملص من الإجابة وتتهرّب من الحقيقة، لذا تلجأ إلى أسلوب آخر وتراوغ الشاعر ولكن هيهات ... هيهات الخلاص، لأنّ الشاعر لم يستسلم ويواصل إصدار الأوامر، فيقول: [1]

إمسحي دمعَ التماسيح ..

وكوني منطقيّهْ..

فقد ورد في هذين البيتين قوّة إنجازية حرفية وهي" الأمر"، ولكن بالتوغل في معناها تظهر لنا دلالة مستلزمة كما هو واضح في جملة (إمسحي دمع التماسيح) ألا وهي "النصح"، أو بالأحرى " النصح والإرشاد".

لقد طلب الشاعر من المرأة الكف عن البكاء، وعادةً البكاء فيه استعطاف للشاعر ولكن هاهنا البكاء تمثيل لتمويه الشاعر عن الحقيقة، لكن الشاعر أدرك ذلك لقوله: دموع التماسيح، فالتماسيح حيوانات مفترسة لا تبكي أبدًا، والبكاء للإنسان المرهف الإحساس فهذه المرأة التي تبكي أمام الشاعر هي امرأة ظاهرها امرأة مغلوبة على أمرها تبكي لكن في باطنها وحش مفترس مخبأ في داخلها، هذه هي حقيقة المرأة التي يخاطبها الشاعر. ثم يطلب منها أن تكون منطقية (كوني منطقيّهْ)، فهو بذلك يخرج بالأمر من دلالته الحرفية إلى دلالة أخرى وهي " الحث والتكوين".

[1] نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ص543.

الآمر هو الشاعر(**نزار**)، **والمأمور** هو المرأة التي يخاطبها، أمّا **المأمور به** فهو نصحها وحثّها أن تصبح منطقية، وتفكر بجديّة (التفكير السليم) ومنطق وعقل، أي الخروج من دائرة التمثيل والتضليل إلى الواقع والحقيقة.

3)_ دلالات الاستفهام في القصيدة:

يعدّ الاستفهام أكثر دورانًا في نص القصيدة، إذ تكرر سبع مرات بأداة الاستفهام "من"على النحو الآتي:[1]

من بنا كان غبيًّا ؟

***

من بنا كان الجبانا ؟.

من هو المسؤول عن موت هوانا ؟.

من بنا قد باع للثاني ... القصور الورقيّهْ ؟.

من هو القاتل فينا والضحيّـــه؟

من ترى أصبح منّا بهلوانا..؟

بين يومٍ وعشيّـــهْ ؟

والموقف اللغوي لتركيب الاستفهام يتكون من: [2]

---

[1] نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ص542.

[2] ينظر: نسيمة غضبان، الجملة الطلبية في ديوان أمجادنا تتكلّم وقصائد أخرى لمفدي زكرياء دراسة نحوية دلالية إشراف: محمد خان، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 1425هـ-1426م/2004م-2005م، ص95.

1-**المستفهِـــــم:** وهو المتكلم **(الشاعر)**.

2- **المستفهَم منه:** وهو المخاطَب **(المرأة)**.

3- **المستفهَم عنه:** وهو الأمر أو الخبر الذي يراد أو يطلب معرفته.

4-**أداة الاستفهام:** وهي القرينة اللفظية لأسلوب الاستفهام، التي تتمثل في الأداة "من" للعاقل.

ويتألف تركيب جملة (من بنا كان غبيًّا) من :

الأداة (من) + جار ومجرور + جملة فعلية فعلها ماضٍ

ويظهر استفهام الشاعر بـــ" من " اسم استفهام يدلّ على العاقل وهذا معناه استفهام عن كلمة، على سبيل الإمكان والإرادة، يليها جار ومجرور(بنا) ويقصد بذلك "الشاعر+ المرأة "، ثم جملة فعلية (كان غبيًّا). وقدّم الفاعل (نا) على الفعل، لأنّ الشاعر في صدر التساؤل عن أيّهما كان غبيّا، الشاعر أم المرأة؟ أي التساؤل عن من هو الغبي. يعني أنّ محور السؤال هو الغباء. وبذلك تنتقل الجملة الاستفهامية إلى دلالة ومعنى آخر وهو " الأمر"، و أيضا توبيخ من ناحية أخرى وذلك من خلال قوله (غبيًّا).

- ويتلوه تساؤل آخر كما في قوله:

من بنا كان الجبانا ؟ [1]

ويقع هذا التساؤل في تركيب لغوي نفسه:

[1] نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ص542.

الأداة (من) + جار وجرور + جملة فعلية فعلها ماضٍ

من + بـ– نا– + كان جبانا

وهنا التساؤل عن أيّهما كان الجبانا ؟ الشاعر أم المرأة، ومحور التساؤل الثاني عن الجبن.

فالقوة الإنجازية الحرفية " الاستفهام"، جاءت بصيغة أحد أسماءها "من" التي تدّل على العاقل، فهو يطلب إجابة غير عالم بها، في حين تنتقل هذه الجملة الاستفهامية من شرط طلب ممكن الحصول إلى طلب غير ممكن الحصول وهو " العتاب".

***العتاب:** هو « أخفّ أنواع إظهار عدم الارتياح لسلوكٍ ما، فعلاً كان أو تركًا، وقد يُستخدم للدلالة عليه أسلوب الاستفهام للتخفيف من توجيهه، والتلطُّفِ بنفس الموجّه له».[1]

المستفهَم هو المتكلّم (الشاعر)، **والمستفهَم منه** هو المتلقي (المرأة)، في حين أنّ **المستفهم عنه** هو الجبن.

- بالنظر إلى جملتي:[2]

من هو المسؤول عن موت هوانا؟.

من بنا قد باع للثاني..القصورالورقيّـــهْ ؟

يمتدّ التركيب اللغوي في التساؤل الأول، على النحو الآتي:

---

[1] الميداني (عبد الرحمان حسن حبنّكه)، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، ص280.

[2] نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ص542.

أداة الاستفهام (من) + ضمير+ اسم + جار مجرور+ اسم+ ضمير

من + هو + المسؤول + عن الموت + هوا + نا

وقد التفت الشاعر من ضمير المتكلّم (نـــا) إلى ضمير الغيبة (هــو)؛ أي التحول من الحضور إلى الغيبة، وفي هذا التحول تحول في الموضوع بعدما كان التساؤل عن الغباء والجبن أصبح تساؤل عن المسؤولية تقع على عاتق الشاعر أم المرأة ؟ وتتمثل هذه المسؤولية في موت الهوى، أي أنّ أحدهما كان سببًا في موتِ هواهما.

نرى أنّ هناك معنى ظاهر وهو " الاستفهام" بالأداة (من)، أمّا المعنى المتولد عن المعنى الأصلي فهو "الإخبار والتحقيق".

***التحقيــق:** « ويدخل ضمن الاستفهام التقريري وهو التقرير. أقول: الاستفهام عن أمر معلوم للمخاطب يستلزم حمله على إقراره بما هو معلوم منه. والتقرير بمعنى التحقيق والتثبيت، وقد يقال: بمعنى حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه».[1]

المستفهِم هنا هو الشاعر، **والمستفهَم منه** هو المخاطَب، أمّا **المستفهَم عنه** أن المتكلّم **(نزار)** يلحّ على تقديم الإجابة من طرف هذه المرأة وإخباره، وهو بذلك خرج إلى معنى آخر وهو " التقريع": « ويسمّى استفهامًا توبيخيًّا، أو تقريعيًّا. **التقريع:** توجيه اللّوم والعتاب الشديد الموجّه، وأصل القرع الضّرب. والاستفهام التوبيخي قد يوجّهُ للتوبيخ على فعل

[1] ينظر: الشريف الجرجاني (أبي الحسن علي بن محمد بن علي(ت816هـ))، الحاشية على المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم (في علوم البلاغة)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1428 هـ/2007م، ص263.

شيء غير حسن في نظر موجّه الاستفهام، أو ترك فعل كان ينبغي القيام به في نظر موجّه الاستفهام».[1]

- ثم ينتقل إلى سؤال آخر:

من بنا قد باع للثاني...القصور الورقيّه ؟[2]

و قد امتدّ فيه التركيب اللغوي الآتي:

اسم استفهام(من)+جار ومجرور+حرف+فعل+جارومجرور+نقاط+اسم+اسم

من + بنا + قد + باع + للثاني +... + القصور + الورقيّه

تقديم الجار والمجرور(بنا) على الفعل يعني تقدّم الفاعل(نا)، لأنّ الغرض من هذا السؤال المطروح معرفة الفاعل، والفاعل عبارة عن ضمير المتكلم (نا) الذي يحيل إلى ثنائية **الشاعر**(السائل) **والمرأة** (المسؤول)، وفحوى السؤال/الاستفهام عن بيع أحدهما للآخر القصور الورقيّة.

وهذا يعني أنّ الاستفهام قد تشرّب معنى التهكم، لأنّ القصور الورقيّة لا تباع ولا تُشترى، بمعنى الاستنكار، لأن الشاعر يستنكر هذا البيع المزيف.

- والسؤال الموالي:

من هو القاتل فينـــا والضحيّـــهْ؟ [3]

هذه الجملة تتألف من:

---

[1] الميداني (عبد الرحمان حسن حبنكه)، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص274.

[2] نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ص542.

[3] المصدر السابق، ن ص .

اسم استفهام + ضمير + اسم + حرف جر + ضمير+ حرف + اسم

من + هو + القاتل + فيـ + نا + و + الضحيّة

الجملة الطلبية في ظاهرها استفهامية لاستحضار أداة الاستفهام (من)، أمّا باطنيًا وبتخلف عنصر الإمكان خرج المعنى الأصلي إلى معنى آخر مستلزم وهو "التهكم". ومحور التساؤل هو استفهام الشاعر عن أيّهما القاتل وأيّهما الضحية ؟ أي إشكالية: القتل والضحيّة؟ والقتل هنا هو معنوي لأنّ كلاهما (الشاعر والمرأة) حاضر إذن هذا القتل يخصّ الهوى، ولهذا أسباب حسب ما خرج به الشاعر في الأبيات السابقة، وهي: الغباء الجبن ... وهنا استفهام " تهكّمي".

- ويختم الشاعر أسئلته في هذا المقطع النصي – الأول– بهذا الاستفهام:

من ترى أصبح منّا بهلوانـا.. ؟ [1]

يختلف التركيب اللغوي في هذا الاستفهام ، وهو على النحو الآتي:

اسم استفهام + فعل + فعل+ جار ومجرور + اسم

من + ترى + أصبح + منا + بهلوانا

وفي هذا التركيب اللغوي تحوّل دلالي، أي تحول في أحوال الشاعر والمرأة ، يعني ذلك تحول أحدهما إلى بهلوان، وهو استفهام تهكمي، فالتحول إلى بهلوان يحيل إلى التمثيل (ثياب المسرحية)، أي أنّ هذه المرأة تمثل على الشاعر وفي التمثيل تضليل للحقائق، لإظهار الزيف ليحل محل الحقيقة.

---

[1] نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ص542.

وفي هذا تغيير للحقائــق، تغييــرا سريعًا مفاجئًا لقوله:

بين يومٍ وعشيّـــهْ ؟ [1]

أي في فترة وجيزة جدًا. وفي هذا التساؤل خرج الشاعر إلى دلالة التخيير بينه وبين المرأة المخاطَبة، إذن **فالمستفهِم** هو **نزار والمستفهَم منه** هو المتلقي(**المرأة**).

وفي المقطع النصي الثالث يكرّر الشاعر تساؤله، وفي هذا التكرار الرغبة في الوصول إلى الحقيقة التي أرّقت الشاعر، وإلحاحه واستغرابه من التغيّر الذي أصاب هذه المرأة وكأنّه يأمرها بتقديم شرح لحالتهما ومعرفة من هو المسؤول عن ضياع حبّهما. ويختم قوله بـــ :[2]

كل مــا أرغب أن أسأله

من بنا كان غبيًّا...

يــا غبيَّـــهْ ؟

تكرار هذه اللازمة الشعرية في خاتمة القصيدة له دلالة الإلزام لاسيّما أنّ هذا تكرار لفظي، ويعني بذلك تأصيل صفة الغباء في المرأة المخاطَبة.

تضمنت هذه الأبيات(السؤال) من الفعل(سأل)، وهذا معناه أنّ الشاعر قام بتكرار الاستفهام بالصيغة نفسها في هذا المقطع الأخير. وتكرار النداء نفسه في ختام نص القصيدة.

---

[1] نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 542.

[2] المصدر السابق، ص543.

وهكذا خاطب الشاعر المرأة بكل أسف وتحسّر على ما حدث لحبّهما، فالجمل انتقلت من القوة الإنجازية الحرفية "الاستفهام" إلى قوة إنجازية مستلزمة وهي "الأمر وطلب الإخبار والإفصاح"، كأنّه يقول لها: أجيبيني، أخبريني...

وتتكرر هذه الصورة عند **نــزار** في قصيدته، فقد أصبحت ظاهرة واضحة، وهي متعددة في كثير من قصائـــده.

4)_ دلالات النداء في القصيدة:

وفي موضع آخر يقول "**نزار**":

يـــا غبيّـــهْ..[1]

ومن هذا المنطلق تتكون الجملة الندائية من أربعة عناصر: [2]

1-**المنادي** : وهو المتكلم الذي يرسل النداء، وقد لا يظهر في التركيب السطحي للجملة.

2-**المنادى** : وهو المخاطَب أو(المتلقي)، واللفظ الدال عليه ينصب أو يرفع لأجل الفرق بين أنواع المنادى .

3-**أداة النداء** : وهي الأداة الموضوعة لغرض النداء، وقد لا تظهر في التركيب فيدلّ عليها الموقف اللغوي.

---

[1] نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ص542.

[2] محمد خان، لغة القرآن الكريم " دراسة تطبيقية للجملة في سورة البقرة "، ص263.

4-**جواب النداء (أو المنادى به)** : وهو المضمون المراد تبليغه إلى المنادى، وقد يكون جملة خبرية أو طلبية أو شرطية.

الجملة الطلبية (يا غبيّة) تبدو ظاهريًا "نداء" أي أنّها قوّة إنجازية حرفية من خلال أداة النداء (يا)، إلا أنّ لها معنى آخر خفي يتمثل في دلالة "الزجر والملامة".

المنادي: هو الشاعر، **والمنادى** هو المتلقي(المرأة)، **والأداة** " يا" وهي أصل حروف النداء، وتستعمل لنداء القريب والبعيد، أمّا **المنادى به** فهو معرفة الغبي بينهما (الشاعر أم المرأة) فناداها وأمرها في الوقت عينه بتقديم توضيح لحالتهما.

وقد تكرر النداء في آخر القصيدة، أي في خاتمتها، على هذا النحو:

من بنــا كان غبيًّــا...

يــا غبيّــهْ ؟ [1]

من خلال نمط الكتابة يبدو أنّ النداء في خاتمة القصيدة قد تشرّب معانٍ أخرى لاسيما أنّ هذا النداء تظافر معه الاستفهام من خلال علامة الاستفهام (؟)، أي أنّه انتقل إلى دلالة أخرى وهي "التنبيه والتحذير"، والغرض من هذا أنّ الشاعر أراد أن يثبت صفة الغباء في المرأة .

- وعندما يقول :[2]

دائمًـا كنت على هامشه ..

[1] نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ص543.

[2] المصدر السابق، ن ص.

نقطةً حائرةً في أبجديّه..

يقصد (هامش الحب). المرأة هنا عبارة عن نقطة في هامش هذا الحب، وكلمة (نقطة) جاءت بصيغة المفرد عكس العنوان الذي جاء بصيغة الجمع النقاط، وهذا معناه أنّ لهما علاقة بفعل الكتابة، فلابدّ من وضع النقاط على الحروف ورسم الكلمات لتجسيد القصيدة .

بعد هذه القراءة يمكن استخلاص خلاصة جزئية متضمنة للجملة الطلبية في قصيدة "**النقاط على الحروف** "، لأنّ في القصيدة الجملة الخبرية المثبتة والمنفية.

إن القصيدة لا تعني الحب ويتضح ذلك من خلال عدم مشاركة المخاطَب في الحوار فالمرأة هنا عبارة عن كلمات، والكلمات تشكل القصيدة. إذن هنا تتشكل ثنائية "**المرأة والقصيدة** " أو " **المرأة والكتابة**"، وكأنّ المرأة هي الدافع القوي للكتابة..

تحيلنا صياغة **العنوان (النقاط على الحروف)** إلى أنّ الشعر هو « بسط للقدرة اللغوية على إظهار شيء لا يقال من خلال شيء يقال».[1]

أي أنّ العنوان يدخلنا في فكر الشاعر فكلمة " النقاط " تحمل معنى الكتابة. ويتّضح لنا من هذه القصيدة أنّ الشاعر يبحث عن الكلمة والقصيدة والكتابة من خلال ذكره للمرأة ويمكن أن نوضح ذلك كما يلي: [2]

---

[1] ينظر: شادية شقروش، سيميائية الخطاب الشعري في ديوان (مقام البوح) للشاعر عبد الله العشي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 1431هـ/2010م، ص40.

[2] ينظر: المرجع السابق، ص59.

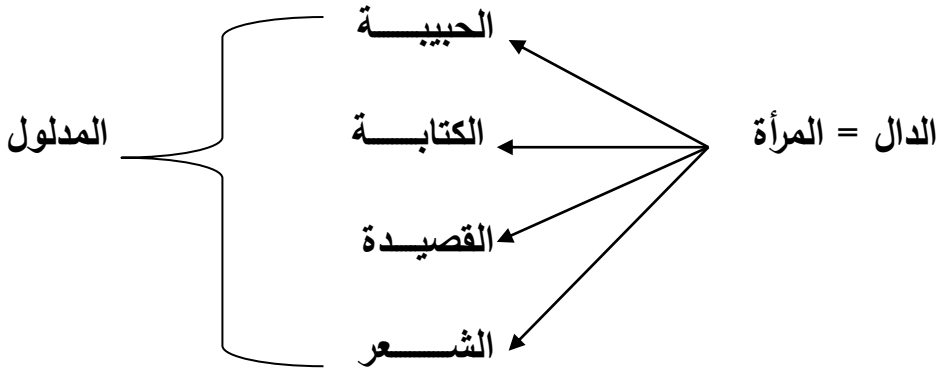

من خلال دراسة الظاهرة التداولية (الاستلزام التخاطبي) **للجملة الطلبية في قصيدة "النقاط على الحروف" لنزار قباني،** وباستخراج الأفعال الكلامية، ومعرفة الدلالات الحرفية وما يترتب عنها من خروج إلى دلالات ومعانٍ أخرى تستلزمها.

« قد تبيّن أنّ القوّتين الإنجازيتين الحرفية والمستلزمة تحدّدان كلتاهما الخصائص الدلالية والتركيبية والتنغيمية للجملة».[1]

وبذلك ينبغي أن نميّز بعناية بين المعنى الحرفي للجملة وما تعنيه الجملة عند المتكلّم عندما يُنطق بها لإنجاز عمل لغوي، لأنّ معنى التلفظ يفترق بطرق مختلفة عن المعنى الحرفي للجملة.[2]

يتضح لنا من الدلالات المستلزمة للجملة الطلبية في قصيدة "**النقاط على الحروف**"**لنزار قباني** جملة من الأعمال الإنجازية : (أمر، ونهي، واستفهام، ونداء)، وهذا ما يجعل أواصل التواصل والتفاعل قوية بين الشاعر والمخاطَب رغم عدم مشاركته في الخطاب.

---

[1] أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص106.

[2] ينظر: فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر حباشة، ص141.

وقد قمنا بدراسة إحصائية لهذه القوّة الإنجازية في الجملة الطلبية الظاهرة في القصيدة، والتي تمّ تقسيميها إلى: النهي، والأمر، والإستفهام، والنداء، من خلال الجدول الآتي:

الأفعال الكلامية	عدد التكرارات	النسبة المئوية
النهي	2	% 11.76
الأمر	5	% 29.41
الاستفهام	8	% 47.06
النداء	2	% 11.76
المجموع	17	% 100

يظهر لنا من خلال الجدول أنّ أغلب الجمل الطلبية الواردة في القصيدة جاءت بصيغة الاستفهام والأمر، وعليه نجد أنّ النمط الغالب بينهما هو " الاستفهام " الذي بنسبة: 47.06%، في حين أنّ الأمر بلغ نسبة: 29.41%، وهذا معناه أنّ أسلوب الشاعر **(نــزار)**، وطريقته فيها نوع من التلون والتغير في كلامه، وهذا ما يجعل القارئ يسعى إلى معرفة هذه التغيرات ومراعاة المقام الذي وردت فيه هاته الأفعال الكلامية، من أجل فهم مقصدية الشاعر، فكما نعلم أنّ التداولية تسعى إلى معرفة مقاصد المتكلّمين.

خاتمة

بعد دراستنا لموضوع "**الجملة الطلبية في قصيدة "النقاط على الحروف" لنزار قباني – دراسة تداولية–**"، لا ريب أنّ هذا البحث قد بلغ نتائج يمكن إيرادها عامّة ثم خاصة على شقين:

العامة:

ـ إنّ الجملة الطلبية موضوع اهتمام علماء العربية، نظرًا لاختصاصها بكثير من الدلالات والأغراض البلاغية.

ـ جملة الطلب وهي التي تستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب، ولها أقسام عدة منها: الأمر، والاستفهام، والنهي، والتمني، وأيضا النداء، وهذا ما يسمّى "الأفعال الكلامية" في التداولية.

ـ التداولية وهي التي تهتم بدراسة المعنى الذي يقصده المتكلم أثناء الاستعمال اللغوي.

ـ تسعى الجملة الطلبية أو الأفعال الكلامية إلى أداء مهمتها ووظيفتها، من خلال الكشف عن العناصر الدلالية الكامنة في طياتها، كالعلو والاستعلاء، والزمان والإمكان، وأيضًا الإرادة... وغيرها.

ـ تخضع الجملة الطلبية لمجموعة من التغيرات التي تسعى بدورها إلى الاهتمام بما جاءت به هذه الصيغ الكلامية من دلالات مستلزمة خرجت بها عن المعنى الأصلي أو الظاهر.

ـ تتنوع الدلالات الاستلزامية بتنوع الأفعال اللغوية كـ: النصح، والتهديد، والتعظيم والمنع والزجر، ... وغيرها.

هذا فيما يخصّ النتائج العامة، أمّا **<u>الخاصة:</u>** فقد حاولنا الولوج إلى عام الشعر واكتشاف ما جادت به قريحة الشاعر "**نزار قباني**"، فاخترنا قصيدة من قصائده "**النقاط على الحروف**"، محاولين معرفة ما جاء به الشاعر من معانٍ و دلالات خفية.

ـ تضمنت هذه القصيدة أكثر من فعل كلامي، فكانت الدلالات المستلزمة متنوعة بتنوع الصيغ الكلامية، والمعتمد في تجلية تلك الأفعال هو السياق والقرائن المحيطة بالكلام.

ـ استخدم الشاعر في أسلوبه معاني خرجت عن المعنى الأصلي الظاهر، فما توحي به القصيدة ليست حب المرأة وإنّما فعل الكتابة أو القصيدة في حدّ ذاتها.

ـ استعمل الشاعر الاستفهام بكثرة فهو الأسلوب الغالب في النص الخطابي، وتوظيفه للأداة "من" في جميع الاستفهام دليل على إصراره على طلبه بتقديم إجابة تشفي غليله.

ـ تمثل الجملة الطلبية مجالاً واسعًا لدى المتكلّم والمخاطَب وذلك باعتبارهما طرفي الخطاب، فقد سعت التداولية إلى معرفة مقاصد المتكلمين.

وفي **الأخير**؛ نسأل **الله** القدير النجاح والتوفيق لما نحبه ونرضاه، والحمد لله.

ملحق

قصيدة " النقاط على الحروف " لنـــــزار قبـــاني: [1]

لا تكوني عصبيَّه!!

لن تثيريني بتلك الكلمات البربريَّهْ

ناقشيني بهدوء ورويَّه.

مَنْ بنا كان غبيًّا ؟

يا غبيَّه..

إنزعي عنك الثيابَ المسرحيَّه..

و أجيبي..

منْ بنا كان الجبانا ؟.

منْ هو المسؤول عن موتِ هوانا ؟.

مَنْ بنا قد باع للثاني .. القصورَالورقيَّهْ؟.

مَنْ هو القاتلُ فينا والضحيَّه؟

مَن تُرى أصبح منَّا بهلوانا..؟

بين يومٍ وعشيَّه ؟

*** * ***

إمسحي دمع التماسيحِ..

و كوني منطقيَّه..

---

[1] نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ص542-543.

أزمة الشكِّ التي نجتازها

ليس تُنهيها الحلولُ العاطفيَّه..

أنتِ نافقتِ كثيرًا..

و تجبَّرتِ كثيرًا..

ووضعتِ النارَ في كل الجسورِ الذهبيَّه

أنتِ منذ البدء، ياسيّدتي

لم تعيشي الحبَّ يومًا... كقضيَّه

دائمًا. كنتِ على هامشِهِ..

نقطةً حائرةً في أبجديَّه..

قشّةً تطفو..

على وجه المياه الساحليّهْ..

كـــائنـاً..

من غير تاريخٍ.. ومن غير هويَّهْ..

****

لا تكوني عصبيّهْ!

كلُّ ما أرغبُ أن أسألـــــــــهُ.

من بنا كان غبيًّـا...

يا غبيَّه؟

*** نزار قباني ***

قائمة

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريـــم** برواية ورش عن نافع.
- **الكتب العربية:**

1)_أحمد حيدوش: شعرية المرأة وأنوثة القصيدة – قراءة في شعر نزار قباني–، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، (د.ط)، 2001م.

2)_ أحمد الخوص وهناء برهان: عروبة نزار قباني، مطبعة الروضة، (د.ب)، ط1 1427هـ/2006م.

3)_أحمد المتوكل: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1 1406هـ/1986م.

4)_ أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، دار الأمان، الرباط، ط1، 1427هـ/2006م.

5)_ أحمد مختار عمر وآخرون: النحو الأساسي، ذات السلاسل، الكويت، ط4 1414هـ/1994م.

6)_ أحمد مطلوب وحسن البصير: البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراق، ط2، 1420هـ/1999م.

7)_ أسعد خلف العوادي: سياق الحال في كتاب سيبويه دراسة في النحو والدلالة، دار الجامد، عمان، الأردن، ط1، 1432هـ/2011م.

8)_ إبراهيم عبود السامرائي: الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 1429هـ/2008م.

9)_ إبراهيم مصطفى: إحياء النجو، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، (د.ط) 1423هـ/2003م.

10)_ إدريس مقبول: الأسس الإبستمولجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006م.

11)_ بلقاسم دفه: بنية الجملة الطلبية ودلالتها في السور المدنية، مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، (د.ط)، 1429هـ/2008م.

12)_ بلقاسم دفه: الجملة الإنشائية في ديوان محمد العيد آل خليفة دراسة نحوية دلالية مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، (د.ط) 1431هـ/2010م.

13)_ بهاء الدّين محمد مزيد: تبسيط التداولية، شمس للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة 2010م.

14)_ تمام حسّان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب (د.ط)، 1994م.

15)_ التهامي الهاني: الوطن والمرأة في شعر نزار قباني، دار صامد للنشر، صفاقس تونس، ط2، 2004م.

16)_ جوزيف الخوري طوق: نزار قباني ثورة وحرية، دار نوبليس، بيروت، لبنان، ج2 ط2، 2005م.

17)_ حبيب بوهرور: تشكل الموقف النقدي عند أدونيس ونزار قباني قراءة في آليات بناء الموقف النقدي والأدبي عند الشاعر العربي المعاصر، تقديم: هادي نهر، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 1429هـ/2008م.

18)_ حسام أحمد قاسم: تحويلات الطلب ومحدّدات الدلالة مدخل إلى تحليل الخطاب النبوي الشريف، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1428هـ/2007م.

19)_ حسن طبل: علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم، مكتبة الإيمان بالمنصورة، جامعة الأزهر، ط2، 1425هـ/2004م.

20)_ خالد ميلاد: الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، المؤسسة العربية للتوزيع، منوبة، تونس، ط1، 1421هـ/2001م.

21)_ الخطيب القزويني(جلال الدّين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة سعد الدين أبي محمد عبد الرحمان): الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

22)_ الخطيب القزويني: التلخيص في علوم البلاغة، دار الفكر العربي، (د.ب)، ط1 1904م.

23)_ خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مقاربة بين التداولية والشعر دراسة تطبيقية بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2012م.

24)_ السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي): مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ/2000م.

25)_ سليمان فياض: النحو العصري دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، مركز الأهرام (د.ب)، ط1، 1995م.

26)_ سيبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر): الكتاب كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ط3، 1408هـ/1988م.

27)_ السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

28)_ شادية شقروش: سيميائية الخطاب الشعري في ديوان (مقام البوح) للشاعر عبد الله العشي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 1431هـ/2010م.

29)_ الشريف الجرجاني (أبي الحسن علي بن محمد بن علي): الحاشية على المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم (في علوم البلاغة)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط) 1428هـ/2007م.

30)_ شكري المبخوت: دائرة الأعمال اللغوية مراجعات ومقترحات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.

31)_ صابر حباشة: التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر دمشق، سوريا، (د.ط)، 2008م.

32)_ ضياء غني العبودي وميادة الأمير العامري: الخبر في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، دار الحامد، عمّان، الأردن، ط1، 1434هـ/2013م.

33)_ طالب سيد هاشم الطبطبائي: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعة جامعة الكويت، الكويت، (د.ط)، 1994م.

34)_ طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000م.

35)_ عاطف فضل محمد: تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث – دراسة وصفية تحليلية–، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 1425هـ/2004م.

36)_ عاطف فضل محمد: النحو الوظيفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان الأردن، ط1، 1432هـ/2011م.

37)_ عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 1421هـ/2001م.

38)_ عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه – إعرابه الناشر، الشام، سوريا، ط1، 1421هـ/2000م.

39)_ عبد الغني حسني: حداثة التواصل الرؤية الشعرية عند نزار قباني دراسة في الإيقاع واللغة الشعرية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2014م.

40)_ عبد الله محمد الغذامي: المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3 2006م.

41)_ عبد الله محمد النقراط: الشامل في اللغة العربية، دار قتيبة، بيروت، لبنان، ط1 2003م.

42)_ عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.

43)_ عبده عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3 1412هـ/1992م.

44)_ ابن فارس (أبو الحسين أحمد): الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها تحقيق: مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، **(د.ط)** 1382هـ/1963م.

45)_ فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمّان، الأردن ط2، 1427هـ/2007م.

46)_ فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان، عمّان الأردن، ط4، 1417هـ/1997م.

47)_القاضي أبي الوليد بن رشد: الضروري في النحو، تحقيق: منصور علي عبد السميع دار الصحوة، (د.ب)، ط1، 1431هـ/2010م.

48)_ قالط بن حجي العنزي: التداولية في التفكير البلاغي دراسة في "غرر البلاغة" لهلال بن المحسن الصابئ، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2014م.

49)_ القلقشندي (أبو العبّاس أحمد): صبح الأعشى، دار الكتب الخديوية، القاهرة، ج3 (د.ط)، 1332هـ/1914م.

50)_ قيس إسماعيل الأوسي: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، بيت الحكمة جامعة بغداد، (د.ط)، 1988م.

51)_ كريمة محمود أبو زيد: علم المعاني دراسة وتحليل، الناشر مكتبة وهبة، القاهرة ط1 1408هـ/1988م.

52)_ كريم حسين ناصح الخالدي: نظرية المعنى في الدراسات النحوية، دار صفاء عمّان، ط1، 1427هـ/2006م.

53)_ المبرّد (أبو العباس محمد بن يزيد): المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، مصر، ج2، (د.ط)، 1415هـ/1994م.

54)_ محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع عمّان، الأردن، ط1، 1428هـ/2007م.

55)_ محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى اللغوي- الدلالي دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2006م.

56)_ محمد خان: لغة القرآن الكريم "دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة"، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2004م.

57)_ محمد طاهر الحمصي: مباحث في علم المعاني، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعة حمص، سوريا، ط2، 1995م-1996م.

58)_ محمد كريم الكواز: البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، مؤسسة الانتشار العربي بيروت، لبنان، ط1، 2006م.

59)_ محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 2002م.

60)_ مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة « الأفعال الكلامية» في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1 2005م.

61)_ معاذ بن سليمان الدخيل: منزلة معاني الكلام في النظرية النحوية العربية مقاربة تداولية، دار محمد علي للنشر، (د.ب)، ط1، 2014م.

62)_ الميداني (عبد الرحمان حسن حبنّكه): البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، ج1، ط1، 1416هـ/1996م.

63)_ نزار قباني: الأعمال الشعرية الكاملة، منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان، ج1 ط15، 2000م.

64)_ نزار قباني: سيبقى الحبّ سيّدتي، موقع الشاعر السوري، (د.ب)، ط3، 1992م.

65)_ نواري سعودي أبو زيد: في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، بيت الحكمة سطيف، الجزائر، ط1، 2009م.

66)_ ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: عبد اللطيف محمد الخطيب، السلسلة التراثية (21)، الكويت، ج2، (د.ط)، (د.ت).

67)_ ابن يعيش النحوي(بن علي): شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، ج7 (د.ط)، (د.ت).

- **الكتب المترجمة:**

68)_ أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة: عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، (د.ط)، 1991م.

69)_برجشتراسر: التطور النحوي للغة العربية، ترجمة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1414هـ/1994م.

70)_ توني بارنستون وتشاو بينغ: فن الكتابة تعاليم الشعراء الصينيين، ترجمة: عابد إسماعيل، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2004م.

71)_ **جورج يول:** التداولية Pragmatics، ترجمة: قصي العتّابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1431هـ/2010م.

72)_ **فيليب بلانشيه:** التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر حباشة، دار الحوار، سوريا، ط1، 2007م.

- **المعاجم:**

73)_ **إنعام فوال عكاوي:** المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1417هـ/1996م.

74)_ **جاك موشلر وآن ريبول:** القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة: عز الدين المجدوب و آخرون، دار سيناترا، تونس، (د.ط)، 2010م.

75)_ **الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني):** تاج العروس، تحقيق: ضاحي عبد الباقي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ج40، ط1، 1422هـ/2001م.

76)_ **شعبان علي عطية وآخرون:** المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4 1425هـ/2004م.

77)_ **محمد سمير نجيب اللّبدي:** معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان عمّان الأردن، ط1، 1405هـ/1985م.

78)_ **ابن منظور الأفريقي المصري (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم):** لسان العرب دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد: 09، ط3، 1414هـ/1994م.

- **الرسائل الجامعية:**

79)_ ليلى كادة: المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجًا، إشراف: بلقاسم دفه، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2012م.

80)_نسيمة غضبان: الجملة الطلبية في ديوان أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى لمفدي زكرياء دراسة نحوية دلالية، إشراف: محمد خان، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 1425هـ-1426هـ/2004م-2005م.

- **المجلات:**

81)_ عبد الله بن سعد آل مغيرة: دلالة الأمر على الإجزاء دراسة نظرية تطبيقية، مجلة الجمعية الفقهية السعودية مجلة فصلية محكمة متخصصة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، العدد:04، 1430هـ/2009م.

82)_ فريد محمود العمري: تركيب النداء "يا ليت" ودلالته اللغوية، مجلة الأثر، جامعة طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 2013م.

83)_ فيصل مفتن كاظم: التداولية في النحو العربي، مجلة أبحاث ميسان، جامعة البصرة المجلد:02، العدد:04، 2006م.

84)_ مبارك تريكي: النداء بين النحويين والبلاغيين، مجلة حوليات التراث، مستغانم الجزائر، العدد:07، 2007م.

85)_ مجيد طارش عبد وعزيز سليم علي: دلالات الأمر في الخطاب القرآني، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، كلية التربية، جامعة واسط، العدد:10، 2012م.

86)_ نعمة دهش فرحان الطائيّ: الملمح التداولي في النحو العربي تحليل واستنتاج، العميد مجلة فصلية محكمة، جامعة بغداد، العراق، العدد:08، 1435هـ/2013م.

- **المواقع الإلكترونية:**

87)_العبدلاوي:في الكتابة العربية القديمة–النقط والإعجامhttp :www.aljabriabed.net 2015/04/09م، 15:35 سا.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة .....(أ–هـ)

مدخل: النحو والتداولية.....(6–18)

1) _ مفهوم النحو: 7

أ_ لغة 7

ب_ اصطلاحا 7

2) _ مفهوم التداولية: 10

أ_ لغة 10

ب_ اصطلاحا 11

3) _ بين النحو والتداولية 16

الفصل الأول: الجملة الطلبية.....(19–58)

أولاً: ماهية الجملة الطلبية 21

1) _ مفهوم الجملة الطلبية: 21

أ_ عند النحاة 21

ب_ عند البلاغيين 22

ج_ عند التداوليين 25

2) _ أقسام الجملة الطلبية: 28

2)_1)_ الأمر 29

2)_2)_الاستفهام 32

2)_3)_النهي 36

2)_4)_التمني والترجي 37

2)_5)_النداء 39

ثانيًا: العناصر الدلالية والدلالات المستلزمة للجملة الطلبية 41

1) _ العناصر الدلالية المكونة للجملة الطلبية: 41

1)_1)_ العناصر المكونة لدلالة الأمر 41

1)_2)_ العناصر المكونة لدلالة الاستفهام 42

1)_3)_ العناصر المكونة لدلالة النهي 43

1)_4)_ العناصر المكونة لدلالة التمني 44

2) _ الدلالات المستلزمة للجملة الطلبية: 46

2)_1)_ المعاني المستلزمة لصيغة الأمر 47

2)_2)_ المعاني المستلزمة لصيغة الاستفهام 49

2)_3)_ المعاني المستلزمة لصيغة النهي 51

2)_4)_ المعاني المستلزمة لصيغة التمني 53

2)_5)_ المعاني المستلزمة لصيغة النداء 54

الفصل الثاني: الدلالات المستلزمة في قصيدة "النقاط على الحروف" لنزار قباني.....(59-91)

أولاً: دلالة العنوان "النقاط على الحروف" 63

ثانياً: المعاني المستلزمة للجملة الطلبية في القصيدة: 73

1) _ دلالات النهي في القصيدة 74

2) _ دلالات الأمر في القصيدة 75

3) _ دلالات الاستفهام في القصيدة 80

4) دلالات النداء في القصيدة 87

خاتمة 92

ملحق 95

قائمة المصادر و المراجع 99

فهرس الموضوعات 112

ملخــص البحـــث:

تتنـــاول هذه الدراســة الموسومــة بـــ : الجملــة الطلبيــة في قصيــدة "النقــاط على الحــروف" لنــزار قباني- دراسة تداوليــة -، مجموعــة من الأفعــال والأقــوال الكلاميــة كــ: الأمــر، والاستفهــام، والنــهي، والنــداء. ولكل منــها عناصــر دلاليــة مكونــة لهـــا كالعلــو والاستعلاء، الزمــان والإمكان، الإرادة...، فقد خرجــت هذه الصيــغ من معنــاها الأصلي إلى معنى آخــر مستلــزم في القصيــدة مثـل: النصح والإرشاد، الزجــر والإهانــة... وغيــرها، وذلك من خــلال السيــاق الذي وردت فيــه.

Résumé:

L'étude titreuse phrase impérative dans le poème: "les points sur les i" de Nezzar KEBBANI –prend un aspect fréquent – est un ensemble d'actes et paroles oraleuses comme: ordre, intérrogation, prohibition et l'appel.

Et pour chaqu'une d'elle les éléments significatifs qui la composent, tel que: la superiorité,la temporalité,la volenté et la polentialité.....

Ces formes sont sorties de sens initial à un sens oblligatoire exemple: conseil, insulte.....et ce dans le contexte dont elles viennent.